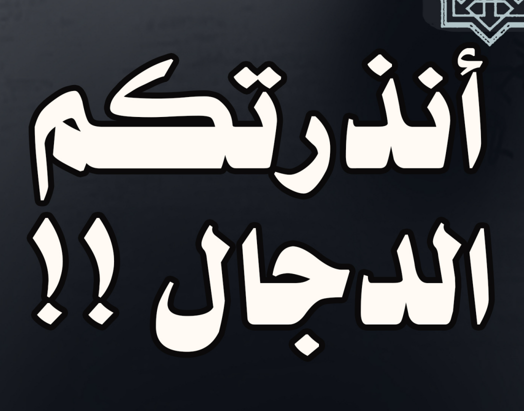




الدكتور سمير بن أحمد الصباغ



أنذرتكم الدجال !

أبوابٌ وأحاديثُ وآثارٌ في بيانِ عظيمِ فتنتهِ وسبيلِ النجاةِ منها

جمعه الفقير إلى عفو الكريم المنان

دكتور/ سمير بن أحمد عبد الخالق الصباغ

أبو عبد الرحمن



١٤٤٥هـ





مقدمة

إنَّ الحمدَ لله، نحمَدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفُسِنا، وسيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١].

أمَّا بعدُ:

فقد كثُر الكلامُ في هذه الأيامِ التي كثُرت فيها الفِتَنُ عن قُربِ قيامِ الساعةِ وعن خروجِ المسيح الدَّجَّال الذي أخبرنا رسولُ الله ﷺ عنه تفصيلًا محذِّرًا الأمَّةَ من فتنتِه التي هي أشدُّ الفتنِ؛ خاصةً

بعدَ أن اجتمعت كلُّ مِلَلِ الكفرِ واتَّحدَتْ للقضاءِ علىٰ الإسلامِ وما بقِيَ من جيوشِ المسلمين؛ حيث لم يبقَ متماسكًا بفضلِ اللهِ إلا جيشُ مصرَ حفظها الله ورعاها من كيدِ الكائدين.

ولذلك فهذا بحثٌ مختصرٌ جامعٌ لما صحَّ من أحاديثِ فتنةِ الدَّجَّالِ، وأحوالِه، وصفاتِه، وخروجِه، ومسيرتِه في الأرض، وأيامِه، وأعماله، وأتباعه حتىٰ مقتله.

وأبيِّنُ فيه كيفيةَ النجاة من فتنتِه بما صحَّ من سنة النبيِّ ﷺ، اتِّباعًا للسُّنة في التحذيرِ من الفتن عمومًا؛ ومن فتنةِ الدَّجَّالِ خصوصًا، وقد سلكتُ فيه مسلكَ المُحدِّثينَ القُدامىٰ في التبويبِ والعناوين كالبخاريِّ ومسلمٍ وأصحابِ السننِ.

أسألُ اللهَ تعالىٰ أن يجعلَه خالصًا صوابًا، وأن ينفعَ به المسلمين، وأن يحفَظَنا من الفِتَنِ ما ظهَر منها وما بطَن، وأن يُحسِنَ عاقبتَنا في الأمور كلِّها، ويُجيرَنا من خِزْيِ الدنيا وعذابِ الآخرةِ، فهو وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلَّىٰ اللهُ وسلَّمَ وبارك علىٰ نبيِّنا محمدٍ، وعلىٰ آلِه، وأصحابِه، وأزواجِه أجمعين!





باب: في تعريف الدجال

أصلُ الدَّجْلِ: الخلطُ؛ يقال: دجَلَ؛ إذا لَبَّسَ ومَوَّهَ[١].

وسُمِّي الدَّجَّال دَجَّالًا؛ لأنه يغطي الحقَّ بالباطلِ، أو لأنه يغطي علىٰ الناسِ كفرَه بكذبه وتمويهِه وتلبيسِه عليهم.

وسُمِّي مسيحًا؛ لأنه ممسوحُ العينِ اليمنىٰ، كما سيأتي في الحديثِ، وقيل: لأنَّه يمسَحُ الأرضَ في أربعينَ يومًا؛ أي: يطوفُ الأرضَ.

باب: الأنبياء يُحذِّرون من الدجال

لمَّا كانت فتنةُ المسيحِ الدجالِ هي أعظمَ فتنةٍ يُبتلَىٰ بها أهلُ الأرض حذَّر منها جميعُ الأنبياء أقوامَهم؛ من نبيِّ الله نوحٍ عليه السلام حتىٰ آخرِ الأنبياءِ محمدٍ ﷺ.

وقد بالغ النبيُّ ﷺ في التحذيرِ من فتنتِه؛ لأنه سيخرج في أمَّتِه، فظلَّ يحذِّر منه طولَ حياته حتىٰ في حجَّةِ الوداعِ التي ودَّع الناسَ

---

(١) مجمع البحرين (٥/ ٣٦٩).



فيها بكثرة الوصايا لقُربِ أجله؛ حيث مات بعدها بحوالي ثلاثةِ أشهرٍ ﷺ.

وأيضًا لأنه سيخرج في آخرِ الزمانِ في وقتٍ عصيبٍ؛ حيث قلةُ العلم، وكثرةُ الجهلِ والفتنِ والبدعِ، وضيقُ العيشِ، والمجاعاتُ، وكثرةُ الكفارِ وغلبتُهم، فيخرج ويدَّعي الصلاحَ أولًا، ثم النبوَّةَ ثانيًا، ثم الرُّبوبيَّة ثالثًا، ويقولُ للناس: «أنا ربُّكم». ومعه طعامٌ وشرابٌ وأمورٌ شيطانيَّةٌ خارقة، فيُفتَنُ به كثيرٌ من الناس، وقد نُقِل لنا ذلك:

فعن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضي الله عنه قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أظْهُرِنَا، وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الوَدَاعِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَأطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، وَقَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إلَّا أنْذَرَ أُمَّتَهُ، أنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ؛ إنَّ رَبَّكُمْ**



لَيْسَ عَلَىٰ مَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ - ثَلَاثًا - إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»(١).

فهنا وضَّح لنا النبيُّ ﷺ صفتَه التي لا تَخفىٰ علىٰ المؤمنِ، وهي أنه أعورُ، وأنَّ عورَه في العينِ اليمنىٰ، وأنها كالعِنَبَةِ الطافية، فبالغ في وصفها زيادةً في التحذيرِ من فتنتِه.

باب: في التعوذ من فتنة الدجال

لِعِظَمِ فتنةِ الدجال، وأنه لا يعيذُ العبدَ منها ولا يُنجِّيه إلا اللهُ - فالهدىٰ والثباتُ علىٰ الدينِ الحقِّ مِنَّةٌ من الله وحدَه - أمَرَنا النبيُّ ﷺ أن نُكثِرَ من التعوُّذِ باللهِ من فتنتِه، ومن ذلك:

١ - عن عائشةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: **«اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا، وَفِتْنَةِ المَمَاتِ»**(٢).

٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٨٣٢).



«اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»(١).

٣ – وفي روايةٍ عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذَا تَشَهَّدَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أرْبَعٍ؛ يَقُولُ: اللهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ»(٢).

٤ – وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمْ السُّورَةَ مِن القُرْآنِ؛ يَقُولُ: «قُولُوا: اللهُمَّ إنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ»(٣).

٥ – وعَنْ أبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ؛ قَالَ أبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أشْهَدْهُ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ؛ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (٥٨٨).

(٣)أخرجه مسلم (٥٩٠).

النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَىٰ بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ: «مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ؟». فقَالَ رَجُلٌ: أَنَا.

قَالَ: «فَمَتَىٰ مَاتَ هَؤُلَاءِ؟». قالَ: مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ.

فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَىٰ فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَلَّا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ**».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**».

قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ!

فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ!

قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ!

قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**». قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»[1].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٧).



قال الإمامُ النوويُّ: «قوله: «إن رسولَ الله ﷺ كان يُعلِّمُهم هذا الدعاءَ كما يُعلِّمُهم السورةَ من القرآن، وإن طاوسًا رحمه الله تعالىٰ أمر ابنَه حين لم يَدْعُ بهذا الدعاءِ فيها بإعادة الصلاة»: هذا كلُّه يدلُّ علىٰ تأكيدِ هذا الدعاءِ والتعوُّذ والحث الشديد عليه، وظاهرُ كلام طاوسٍ رحمه الله تعالىٰ أنه حمل الأمرَ به علىٰ الوجوبِ، فأوجب إعادةَ الصلاة لفواته، وجمهورُ العلماء علىٰ أنه مستحبٌّ، ليس بواجبٍ ولعل طاوسًا أراد تأديبَ ابنِه وتأكيدَ هذا الدعاءِ عنده، لا أنه يعتقدُ وجوبَه. والله أعلم.

ثم قال: قال القاضي عياضٌ رحمه الله تعالىٰ: ودعاءُ النبيِّ ﷺ واستعاذتُه من هذه الأمورِ التي قد عُوفِيَ منها وعُصِم إنما فعله ليلتزمَ خوفَ الله تعالىٰ، وإعظامَه، والافتقارَ إليه، ولتقتديَ به أمتُه، وليبينَ لهم صفةَ الدعاء والمهم منه. والله أعلم»[1].

(١) انظر: شرح النووي (٥/ ٨٩).



باب: عظم فتنة الدجال

بيَّنَ النبيُّ ﷺ أنَّ فتنةَ الدَّجَّالِ أشدُّ من فتنةِ القبر؛ بل ومِن كلِّ الفتنِ، وما من فتنةٍ إلا وهي مقدمةٌ لفتنته، وإليك البيانَ:

١ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنهما أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا لِلنَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ: أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّىٰ تَجَلَّانِي الغَشْيُ، وَجَعَلْتُ أَصُبُّ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّىٰ الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ مِثْلَ- أَوْ قَرِيبَ مِنْ- فِتْنَةِ الدَّجَّالِ- لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَتْ: أَسْمَاءُ- يُؤْتَىٰ أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوِ المُوقِنُ- لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ: أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَىٰ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا، وَأَمَّا

المُنَافِقُ أَوِ المُرْتَابُ- لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ- فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ»[1].

٢ - وعَنْ عمرانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ»[2].

الشرح:

قوله في حديث أسماء: «قَرِيبًا مِنْ فِتْنَة الدَّجَّالِ» قَالَ الكِرْمَانِيُّ: وَجْهُ الشَّبَهِ بَيْن الفِتْنَتَيْنِ- فتنةِ القبرِ وفتنةِ الدَّجَّالِ- الشِّدَّةُ وَالهَوْلُ وَالعُمُوم.

قَوْله في حديث عِمرانَ بنِ حُصَينٍ: «خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّال»؛ قال النوويُّ: المُرَادُ: أَكْبَرُ فِتْنَةً وَأَعْظَمُ شَوْكَة.

والمرادُ من أحاديثِ البابِ أنَّ مقارنةَ الفتنِ العظيمةِ بفتنةِ الدَّجالِ دليلٌ واضحٌ وبيِّنٌ علىٰ عظمِ فتنةِ الدَّجال، وأنَّ ذلك معلومٌ لدىٰ الصحابةِ رضوان الله عليهم، لذا كان تمثيلُ شدةِ الفتنِ بها

(١) أخرجه البخاري (١٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٦).





أقربَ لفهمِهِم. والله أعلم»[١].

كذلك قال المناويُّ في فيض القدير: «أي: لا يوجدُ في هذه المدَّةِ المديدةِ «أمرٌ أكبرُ»؛ أي: مخلوقٌ أعظمُ شوكةً من الدجالِ؛ لأنَّ تلبيسَه عظيمٌ، وتمويهَه وفتنتَه كقطعِ الليلِ البهيم، تدَعُ اللبيبَ حَيرانًا، والصاحيَ الفَطِنَ سَكْرانًا، لكن ما يظهرُ من فتنتِه ليس حقيقةً؛ بل تخييلٌ منه وشعبذةٌ، كما يفعَلُه السَّحَرةُ والمُتشعبِذون»[٢].

باب: مخافة الصحابة من فتنة الدجال

كان الصحابةُ رضىٰ الله عنهم أحرصَ الناس علىٰ الخيرِ، وأبعدَ الناس عن الفتن، ومن ذلك خوفهم علىٰ سلامةِ دينِهم من فتنةِ الدَّجَّال:

فعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا نَتَنَاوَبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ،

---

(١) انظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك (١/ ١٥٢)، وحاشية السندي (٤/ ١٠٤)، وشرح الزرقاني (١/ ٦٤٢).

(٢) فيض القدير للمناوي (٥/ ٤٣٣).



فَنَبِيتُ عِنْدَهُ تكُونُ لَهُ الحَاجَةُ، أوْ يَطْرُقُهُ أمْرٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَبْعَثُنَا فَيُكْثِرُ المُحْتَسِبِينَ، وَأهْلُ النُّوَبِ، فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فقَالَ: «**مَا هَذِهِ النَّجْوَىٰ؟ أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنِ النَّجْوَىٰ؟!**». قَالَ: قُلْنَا نَتُوبُ إلَىٰ اللهِ يَا نَبِيَّ اللهِ، إنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ المَسِيحِ فَرَقًا مِنْهُ. فَقَالَ: «**ألَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ المَسِيحِ عِنْدِي**». قَالَ: قُلْنَا: بَلَىٰ. قَالَ: «**الشِّرْكُ الخَفِيُّ: أنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانِ رَجُلٍ**»[1].

«**إنَّما كنَّا في ذِكرِ المَسيحِ فَرَقًا منه**»؛ أي: حذرًا وخوفًا من فتنتِه، فنتسلحُ بالعلمِ النافعِ والعملِ الصالح استعدادًا له لو خرج فينا. فأقَرَّهم علىٰ ما هم عليه، وحذَّرَهم من الرياء؛ لأنه شركٌ مُحبِطٌ للعملِ، فكما أنَّ مَن فُتِن بالدجال حبِطَ عمله، كذلك المراؤون.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١١٢٥٢).

باب: الأمر بالتوبة والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل خروج الدجال

أمر النبيُّ ﷺ أمَّتَه بالتوبةِ والإنابة والجدِّ في العملِ الصالح في كلِّ وقتٍ وحين، وبخاصة قبلَ حدوثِ الفتن العظام، والتي لا ينجو منها إلا مَن عصَمَ اللهُ، خاصةً فتنةَ الدَّجَّالِ، والتي قال عنها النبيُّ ﷺ أنَّها «**أشَدُّ الفِتَنِ**»:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَّالَ، وَالدُّخَانَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ العَامَّةِ، وَخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ**»(١).

قوله: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا**»؛ قال المناوي: «أي: أسرعوا بالأعمالِ الصالحةِ قبلَ وقوعِها- أي: وقوع هذه الآيات الست- وقال القاضي عياضٌ: أمَرَهم أن يُبادروا بالأعمالِ قبلَ نزولِ هذه الآياتِ؛ فإنَّها إذا نزَلتْ أدهشت وأشغلت عن الأعمالِ، أو سُدَّ عليهم بابُ التوبةِ وقبول العمل.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٧).

وسُمِّي الدجالُ بذلك لأنه خَدَّاعٌ مُلبِّسٌ، ويُغطي الأرضَ بأتباعه من الدَّجْلِ، وهو الخَلْطُ والتغطيةُ.

«طلوع الشمس من مغربها»: فإذا طلعت من المغربِ لا تُقبَلُ توبةٌ، ولا ينفَعُ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمَنتْ من قبلُ أو كسَبتْ في إيمانِها خيرًا.

«والدُّخَان»: أي: ظهور الدُّخَانِ في آخرِ الزمان.

«دابة الأرضِ»: أي: خروج الدابةِ من الأرضِ التي تُكلِّمُ الناسَ.

«الدَّجَّال»: هو المسيحُ الدَّجَّالُ الخَدَّاعُ المُلبِّسُ علىٰ الناسِ بدَجْلِه، والذي يدَّعِي لنفسِه الربوبيَّةَ.

«خُوَيصة أحدكم»؛ أي: الموت، أو ما يخصُّ الإنسانَ من الشواغلِ والفتنِ.

«أمر العامَّة»: قيام الساعة، وقيل: الفتنة التي تعُمُّ الناسَ وتُعْمِيهم عن الحقِّ»[1].

---

(١) انظر: فيض القدير (٣/ ١٩٤).



باب: يوم الخلاص والدجال

يومُ الخلاصِ: هو خلاصُ المدينةِ المنوَّرة من كلِّ منافقٍ ومنافقةٍ، وفاسقٍ وفاسقةٍ، حين يخرُجون إلىٰ الدَّجَّال إذا جاء خارج المدينة، ولا يبقىٰ فيها إلا المؤمنون الخُلَّصُ أهلُ السُّنةِ والجماعةِ، أهلُ الحديثِ والأثر، أهلُ الفِطرةِ السليمةِ:

عن مِحْجَنِ بْنِ الأَدْرَعِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «**يَوْمُ الخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الخَلَاصِ! يَوْمُ الخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الخَلَاصِ!**» ثَلَاثًا، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الخَلَاصِ؟ قَالَ: «**يَجِيءُ الدَّجَّالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا، فَيَنْظُرُ إِلَىٰ المَدِينَةِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَتَرَوْنَ هَذَا القَصْرَ الأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي المَدِينَةَ، فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكًا مُصْلِتًا، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الجرْفِ، فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَىٰ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الخَلَاصِ**»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣١/ ٣١١).



باب: علامات وأحداث قبل خروج الدجال

هناك أحداثٌ كبيرةٌ وعظيمة تحدُثُ قبل خروجِ الدَّجَّال أخبرنا بها النبيُّ ﷺ، فإذا حصلت يكونُ أوانُ خروجِ الدجال قد حان، ومن هذه الأحداثِ ثلاثُ سنواتٍ شِدادٍ، في الأولىٰ تمنَعُ السماءُ ثُلُثَ مائِها، والأرضُ ثلُثَ زرعِها، وفي الثانية تمنعُ السماءُ ثلُثَي مائِها، والأرضُ ثلُثَي زروعِها، وفي الثالثةِ تمنعُ السماءُ جميعَ مائها والأرضُ جميعَ زروعها وتكون مجاعة،وقلة العرب، وحربٌ عظيمةٌ ومقتَلةٌ عظيمةٌ بين الرُّوم النَّصارىٰ والمسلمين، وفتحُ قُسْطَنطينية، وكذلك فتحُ جزيرةِ العرب، وفتحُ فارسَ، وفتح الروم، وكذلك عِمرانُ بيتِ المقدسِ وخرابُ يثربَ، وكذلك قلةُ العرب قبل الدجالِ، وكذلك حصول فتنةِ الأحلاس، وفتنة السراء، وفتنة الدهماء حتىٰ يصيرَ الناسُ إلىٰ فُسْطاطَينِ: فُسطاطِ إيمانٍ لا نفاقَ فيه، وفُسطاطِ نِفاقٍ لا إيمانَ فيه، ثم بعدها يخرُجُ الدجال، ودليلُ ذلك ما يأتي:

١ - عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالكُوفَةِ، فَجَاءَ



رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَىٰ إِلَّا: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ. قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّىٰ لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا، وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ القِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَىٰ الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً، إِمَّا قَالَ لَا يُرَىٰ مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا، حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتًا، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ، كَانُوا مِئَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ

بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ**»[1].

الرِّيح الحمراء تعني: إحمرارًا في السماء.

٢ - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ المَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ المَلْحَمَةِ فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ**»، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَىٰ فَخِذِهِ أَوْ عَلَىٰ مَنْكِبِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ**»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٩٩).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢٢٠٢٣).



قال في «عون المعبود»: «عُمْرَانُ بَيْتِ المَقْدِس»؛ أي: عمارتُه بكثرةِ الرِّجالِ والعقارِ والمال، وقال القاري: أي: وقت خراب المدينة. قيل: لأن عُمرانَه باستيلاءِ الكفار. وقال الأردبيلي في الأزهار: قال بعضُ الشارحين: المرادُ بعُمرانِ بيتِ المقدس: عُمرانُه بعدَ خرابِه؛ فإنه يخربُ في آخر الزمان، ثم يعمره الكفار، والأصحُّ: أن المرادَ بالعُمرانِ الكمالُ في العمارة؛ أي: عُمران بيت المقدس كاملًا مجاوزًا عن الحدِّ وقت خراب يثربَ، فإن بيتَ المقدس لا يخرب، «وخرابُ يثربَ خروجُ الملحمةِ»؛ أي: ظهورُ الحربِ العظيمة.

ثم قال: قال ابنُ الملك: بين أهلِ الشام والروم، والظاهرُ أنه يكونُ بين تاتار والشام، قال القاري: الأظهرُ هو الأول. «وخروجُ الملحمةِ...» إلخ: قال القاري نقلًا عن الأشرف: لما كان بيتُ المقدس باستيلاءِ الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها أمارة مستعقبة بخراب يثربَ، وهو أمارةٌ مستعقبةٌ بخروجِ الملحمة، وهو أمارةٌ مستعقبة بفتح قسطنطينية، وهو أمارةٌ مستعقبة بخروج الدجال



جعل النبيُّ ﷺ كلَّ واحدٍ عينَ ما بعدَه، وعبَّرَ به عنه.

وقوله: «إنَّ هذا لحَقٌّ» المعنىٰ: تحقق الإخبارِ المذكورِ في الحديث قطعيٌّ يقينيٌّ، كما أنَّ جلوسَك ههنا قطعيٌّ ويقيني»[١].

٣ - وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مَدِينَةَ هِرَقْلَ، أَوْ قَيْصَرَ، وتَقْتَسِمُونَ أَمْوالَهَا بِالتِّرَسَةِ، وَيُسْمِعُهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي أَهَالِيهِمْ، فَيُلْقُونَ مَا مَعَهُمْ، وَيَخْرُجُونَ فَيُقَاتِلُونَ**»[٢].

٤ - وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قُعُودًا، فَذَكَرَ الفِتَنَ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّىٰ ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا فِتْنَةُ الأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «**هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُهَا أَوْ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي، وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَىٰ رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَىٰ ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا**

---

(١) انظر: عون المعبود (٩/ ١٣٦١).

(٢) المعجم الوسيط (١/ ١٩٥)، ورجاله ثقات.





تَدَعُ أحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإذَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّىٰ يَصِيرَ النَّاسُ إلَىٰ فُسْطَاطَيْنِ، فُسْطَاطُ إيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إيمَانَ فِيهِ، إذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنَ اليَوْمِ أوْ غَدٍ»(١).

قال في «عون المعبود»: «فذكَرَ الفِتَنَ»؛ أي: الواقعةَ في آخرِ الزمان، «فأكثَرَ»: أي: البيانَ، «في ذِكرِها»؛ أي: الفتن، «حتىٰ ذكر» النبيُّ ﷺ «فتنةَ الأحلاسِ»؛ قال في النهاية: الأحلاسُ: جمع حِلسٍ؛ وهو الكساءُ الذي يلي ظهرَ البعير تحت القَتَبِ، شبهها به للزومها ودوامِها. انتهىٰ. وقال الخطابيُّ: إنما أُضِيفت الفتنةُ إلىٰ الأحلاسِ لدوامِها، وطولِ لُبثها، أو لسوادِ لونها وظلمتها، «قال» النبيُّ ﷺ «هي»؛ أي: فتنةُ الأحلاس «هَرَب»؛ بفتحتين؛ أي: يفِرُّ بعضُهم من بعضٍ لما بينهم من العداوة والمحاربة؛ قاله القاري، «وحَرَب»؛ في النهاية: الحَرَبُ بالتحريكِ: نهبُ مالِ الإنسان، وتركُه لا شيءَ له. انتهىٰ. وقال الخطابيُّ: الحَرَبُ: ذهابُ المالِ والأهل. «ثم فتنة

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٦١٦٨).



السَّرَّاء»؛ قال القاري: والمرادُ بالسَّراء: النَّعماءُ التي تسُرُّ الناسَ من الصحة والرخاء والعافية من البلاء والوباء، وأُضِيفت إلىٰ السراء؛ لأنَّ السببَ في وقوعها ارتكابُ المعاصي بسبب كثرةِ التنعم، أو لأنها تسُرُّ العدوَّ. انتهىٰ.

وفي النهاية: السَّراء: البطحاءُ. وقال بعضُهم: هي التي تدخُلُ الباطنَ وتزلزله، ولا أدري ما وجهه. انتهىٰ. «دخنها»؛ يعني: ظهورها وإثارتها، شبَّهَها بالدُّخَان المرتفعِ، والدَّخَنُ بالتحريكِ مصدر: دخَنَتِ النارُ تدخِنُ؛ إذا أُلقِيَ عليها حطَبٌ رَطْبٌ، فكثُر دُخَانُها، وقيل: أصل الدَّخَن: أن يكونَ في لون الدابَّةِ كدورةٌ إلىٰ سوادٍ؛ قاله في النهاية.

وإنما قال: «من تحتِ قدمَيْ رجُلٍ من أهلِ بيتي»؛ تنبيهًا علىٰ أنه هو الذي يسعىٰ في إثارتِها، أو إلىٰ أنه يملكُ أمرَها، «يزعُمُ أنه منِّي»؛ أي: في الفعل، وإن كان منِّي في النسبِ، والحاصلُ: أن تلك الفتنةَ بسببه، وأنه باعثٌ علىٰ إقامتها، «وليس منِّي»؛ أي: من أخِلَّائي أو من أهلي في الفعل؛ لأنَّه لو كان من أهلي لم يُهيِّج

الفتنةَ، ونظيرُه قوله تعالىٰ: { إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ } [هود:٤٦]، أو ليس من أوليائي في الحقيقة، ويؤيده قوله: «وإنَّما أوليائي المتقون»؛ قال الأردبيلي: فيه إعجازٌ وعلَمٌ للنبوَّةِ، وفيه أنَّ الاعتبار كلَّ الاعتبار للمتقي وإن بعُدَ عن الرسولِ في النسبِ، وأنْ لا اعتبارَ للفاسقِ والفَتَّانِ عندَ رسولِ الله ﷺ وإن قرُبَ منه في النسبِ. انتهىٰ.

«ثم يصطلِحُ الناسُ علىٰ رجُلٍ»؛ أي: يجتمعون علىٰ بيعة رجُلٍ، «كوَرِك»؛ بفتح وكسر؛ قاله القاري، «علىٰ ضِلَعٍ»؛ بكسر ففتح، ويسكن، واحدُ الضلوع أو الأضلاع؛ قاله القاري.

قال الخطابي: هو مثَلٌ؛ ومعناه: الأمرُ الذي لا يثبت ولا يستقيم، وذلك أن الضِّلَعَ لا يقوم بالوَرِك. وبالجملة يريد أن هذا الرجلَ غيرُ خليقٍ للملك ولا مستقلٍّ به. انتهىٰ.

وفي النهاية: أي: يصطلحون علىٰ أمرٍ واهٍ لا نظامَ له، ولا استقامةَ؛ لأنَّ الوَرِكَ لا يستقيمُ علىٰ الضِّلَع، ولا يتركبُ عليه لاختلافِ ما بينهما وبعده، والوَرِكُ ما فوق الفَخِذ. انتهىٰ.



وقال القاري: هذا مَثَلٌ، والمراد أنه لا يكونُ علىٰ ثباتٍ؛ لأن الوَرِكَ لثقله لا يثبتُ علىٰ الضِّلَع لدقته؛ والمعنىٰ: أنه يكونُ غيرَ أهلٍ للولايةِ لقلةِ علمِه وخِفَّة رأيِه. انتهىٰ.

وقال الأردبيلي في الأزهار: يقالُ في التمثيل للموافقة والملائمة: «كَفٌّ في ساعدٍ»، وللمخالفة والمغايرة: «وَرِكٌ علىٰ ضِلَعٍ». انتهىٰ.

وفي شرح السُّنة: معناه: أن الأمرَ لا يثبتُ ولا يستقيمُ له، وذلك أن الضلع لا يقوم بالورك، ولا يحمله، وحاصله أنه لا يستعد ولا يستبد لذلك، فلا يقع عنه الأمرُ موقعَه، كما أنَّ الوَرِكَ علىٰ ضِلَعٍ يقع غيرَ موقعه.

«ثم فتنةُ الدُّهَيماء»؛ وهي بضمٍّ ففتحٍ، والدَّهماء: السَّوداء، والتصغير للذمِّ؛ أي: الفتنة العظماء والطامة العمياء؛ قاله القاري.

وفي النهاية: تصغيرُ الدَّهماء، الفتنة المظلمة، والتصغيرُ فيها للتعظيمِ، وقيل: أراد بالدُّهَيماء: الداهية، ومن أسمائها الدهيم، زعموا أن الدهيم اسم ناقةٍ كان غزا عليها سبعة إخوة فقُتِلوا عن



آخرِهم، وحُمِلوا عليها حتىٰ رجعت بهم، فصارت مثلًا في كلِّ داهيةٍ.

«لا تدع»؛ أي: لا تتركُ تلك الفتنةُ، «إلا لطَمَتْه لطمةً»؛ أي: أصابته بمِحْنةٍ، ومسَّتْه ببَلِيَّةٍ، وأصلُ اللطم هو الضربُ علىٰ الوجه ببطن الكفِّ، والمراد: أنَّ أثرَ تلك الفتنةِ يعُمُّ الناسَ، ويصِلُ لكلِّ أحدٍ من ضررِها، «فإذا قيل: انقضت»؛ أي: فمهما توهَّموا أنَّ تلك الفتنةَ انتهت «تمادت»؛ بتخفيفِ الدال؛ أي: بلغت المدىٰ؛ أي: الغايةَ من التمادي، وبتشديد الدال من التمادُدِ، تفاعل من المدِّ؛ أي: استطالت واستمرت واستقرت؛ قاله القاري.

«مؤمنًا»؛ أي: لتحريمِه دمَ أخيه وعرضه وماله، «ويُمسي كافرًا»؛ أي: لتحليله ما ذُكِر، ويستمر ذلك «إلىٰ فسطاطين»؛ بضم الفاء وتكسر؛ أي: فرقتين، وقيل: مدينتين، وأصلُ الفُسْطاطِ الخيمةُ، فهو من باب ذكرِ المحلِّ وإرادةِ الحالِ؛ قاله القاري، «فسطاط إيمان»...، وإضافةُ الفسطاطِ إلىٰ الإيمانِ إما بجعل المؤمنين نفسَ الإيمان مبالغةً، وإمَّا بجعلِ الفسطاطِ مستعارًا



للكَنَفِ والوقايةِ علىٰ المصرحة أي: هم في كَنَفِ الإيمانِ ووقايته؛ قاله القاري.

«لا نفاقَ فيه»؛ أي: لا في أصلِه، ولا في فصلِه من اعتقاده وعمله، «لا إيمانَ فيه»؛ أي: أصلًا أو كمالًا؛ لِما فيه من أعمال المنافقين من الكذب والخيانة ونقض العهد، وأمثال ذلك، «فانتظروا الدجالَ»؛ أي: ظهورَه[1].

٤ - وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ[2]. أي: مع قُربِ قيامِ الساعة.

٥ - وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ المَغْرِبِ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٢٧١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٢٣٩)، صحيح موقوف.

وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي، قَالَ: تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ.

قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، لَا نَرَىٰ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّىٰ تُفْتَحَ الرُّومُ[1].

أي: تفتحون بقيَّةَ جزيرةِ العرب، ثم فارسَ، والرُّوم، ثم بعد ذلك خروجُ الدَّجَّال.

٦ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟**». قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ**». قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا.

قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٠٠).



إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ»[1].

قال النوويُّ رحمه الله: «قال القاضي: كذا هو في جميعِ أصولِ صحيح مسلمٍ: «من بني إسحاقَ». قال: قال بعضُهم: المعروفُ المحفوظُ: «من بني إسماعيلَ»، وهو الذي يدلُّ عليه الحديثُ وسياقه؛ لأنه إنما أرادَ العربَ، وهذه المدينةُ هي القُسْطَنْطِينية»[2].

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠).

(٢) انظر: شرح النووي (١٨/ ٤٣-٤٤).



باب: متى يخرج الدجال؟

عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّىٰ مَلأَ السِّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَىٰ حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا[1]؟

أي: غضبة يغضبها الدجالُ نفسُه، ثم يخرج بعدها، فاللهُ تعالىٰ يسبِّبُ له أمرًا يُغضِبُه فيخرج.

والدَّجَّالُ بشَرٌ من البشر، وليس كما يقولُ مَن لا علمَ عنده: إنه رمزٌ للحضارةِ الغربية الأوربية وزخارفها وفتنتها. فكلُّ هذا يكونُ من أعوانِه علىٰ الكفر والفساد.

وليس كما يزعُمُ آخرون أنَّه التليفزيون والإنترنت ونحو ذلك من وسائلِ الإعلام والتواصل الاجتماعي.

(١)أخرجه مسلم (٢٩٣٢).



باب: من أين يخرج الدجال؟

يخرُجُ الدَّجَّالُ من أصبهانَ، وهي إحدىٰ مُدُنِ خراسانَ بإيران، فعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ**»(١).

قال المباركفوري: «قوله: (خُراسان) بضمِّ أوله، وهي بلاد معروفة بين بلاد ما وراء النهر وبلدان العراق، معظمها الآن بلدةُ هَراةَ، المسماة بخُراسانَ، كتسميةِ دمشقَ بالشام، كذا في المرقاة، وفي الحديثِ دليلٌ علىٰ أنَّ الدَّجَّالَ يخرُجُ من خُراسان، قال الحافظ: أمَّا مِن أين يخرُجُ فمِن قِبَلِ المشرق جزمًا؛ أي: مشرق المدينة المنورة.

ثم جاء في روايةٍ: أنه يخرجُ من خراسانَ. أخرج ذلك أحمدُ والحاكمُ من حديث أبي بكرٍ. وفي روايةٍ أخرىٰ: أنه يخرجُ من

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٢).





أصبهانَ. أخرجها مسلمٌ. انتهىٰ.

وقد أخرج مسلمٌ من حديث أنس بن مالكٍ أن رسولَ الله ﷺ قال: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**»[١]، وفي رواية الإمام أحمدَ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ اليَهُودِ عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ**»[٢].

رواها أحمدُ في المسند، وصحَّحها الحافظ ابنُ حجرٍ، وقال الحافظ ابنُ كثيرٍ: فيكون بدءُ ظهورِه من أصبهانَ من حارةٍ يقال لها: اليهودية.

«يَتْبَعُهُ»؛ أي: يلحَقُه ويُطيعُه، «المَجَانُّ»؛ جمعُ المِجَنِّ، وهو التُّرْسُ. «المُطْرَقَةُ» المعنىٰ: أنَّ وُجُوهَهُمْ عَرِيضَةٌ، ووَجَنَاتُهُم مُرْتَفِعَةٌ كَالمِجَنَّةِ، وهذا الوَصْفُ إنَّمَا يُوجَدُ في طَائِفَةِ التُّرْكِ وَالأُزْبَكِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٣٣٤٤).

(٣) انظر: تحفة الأحوذي (٦/ ٤١٠-٤١١).



باب: أماكن لا يدخلها الدجال

الدجالُ لا يدخلُ مكةَ، ولا المدينةَ، ولا بيتَ المقدس، ولا طورَ سيناء؛ للأدلة الآتية:

١ – عن أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَهَا ثُمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**»[١].

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: المراد بالرجفةِ الأرفاق؛ وهو إشاعةُ مجيئه، وأنه لا طاقةَ لأحد به، فيسارع حينئذٍ إليه مَن كان يتصف بالنفاقِ أو الفسق، فيظهرُ حينئذٍ تمام أنها تنفى خبَثَها[٢].

٢ – وعنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «**المَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ المَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ قَالَ وَلَا الطَّاعُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ**»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٨١).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣٤).





٣ - وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَلَىٰ أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلَا الدَّجَّالُ**»(١).

٤ - وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ**»(٢).

٥ - وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ**»(٣).

٦ - عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الأَزْدِيِّ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يذْكُرُ فِي الدَّجَّالِ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُصَدَّقًا. قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**أَنْذَرْتُكُمْ الدَّجَّالَ ثَلَاثًا فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعْدٌ**

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٧٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٠٤٧).



آدَمُ، مَمْسُوحُ العَيْنِ اليُسْرَىٰ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْزٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمْطِرُ المَطَرَ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلَّطُ عَلَىٰ نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا، وَلَا يُسَلَّطُ عَلَىٰ غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرَبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الحَرَامِ، وَمَسْجِدَ المَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الأَقْصَىٰ، وَمَا يُشَبَّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[1].

«جعد»؛ أي: أن شعرَ رأسِه قصيرٌ متجعِّد.

«آدم»؛ شديد السُّمرة.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٥/ ٤٣٤)، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. (٢٣٦٨٣ -٢٣٦٨٤-٢٣٦٨٥).

باب: مدة إقامة الدجال في الأرض

يمكُثُ الدَّجَّالُ فِي الأرضِ أربعين يومًا، اليومُ الأولُ بمقدار سنةٍ، واليومُ الثاني بمقدارِ شهرٍ، واليومُ الثالثُ بمقدار أسبوع، وباقي أيامِه كأيَّامنا هذه المعلومةِ أربع وعشرين ساعةً:

فعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: **مَا شَأْنُكُمْ؟** قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ. فَقَالَ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّىٰ بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «**لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ**».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَىٰ القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ،**

وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يَأْتِي عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمْ اللهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَىٰ اللهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَىٰ الطُّورِ. وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَىٰ اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ

وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ. فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّىٰ إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»(١).

بعض مفردات الحديث:

«حَجيج»؛ الحَجيج: الخصمُ الطالبُ بالحُجَّة والبرهان.

«إنه شابٌّ قَطَط» أي: شديدُ جعودةِ الشعر.

«طافئة»: ذهب نورها.

«خلة»: موضع حزْنٍ وسهولٍ، ويكونُ بين بلدين، كما قال الهروي.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

«فعاث»: العيث الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه.

«استدبرته»؛ استدبر الشيءَ؛ أي: جعله وراءه.

«تروح» معناه: ترجعُ آخرَ النهار.

«السارحة»: هي الماشيةُ التي تسرَحُ؛ أي: تذهبُ أولَ النهار إلىٰ المرعىٰ. «الذُّرَىٰ» الأعالي.

«أسبغه»؛ أي: أطوله لكثرةِ اللبن، وكذا «أمده خواصر»؛ لكثرةِ امتلائها من الشبع.

«مُمحِلِين»؛ أي: أصابهم الجدبُ والقحط.

«كَيَعَاسِيب النحلِ»: هي ذكور النحل.

«جزلتين»؛ أي: قطعتين.

«رميةَ الغرض»: أنه يجعلُ بين الجزلتين مقدارَ رميته.

«المَهْرُودتان»: أي: ثوبان مصبوغان بوَرْسٍ، ثم بزَعْفَرانٍ، وقيل: هما شقتان، والشقةُ نصفُ الملاءة.

«جُمَان»؛ هي حباتٌ من الفضة تُصنَعُ علىٰ هيئةِ اللؤلؤ الكبار، والمراد: يتحدَّرُ منه الماءُ علىٰ هيئة اللؤلؤ في صفائه، فسُمِّي الماء

جُمانًا لشبهه به في الصفاء.

«لا يدانِ»: لا قدرةَ ولا طاقةَ، يقال: ما لي بهذا الأمر يدٌ، وما لي به يدان؛ لأنَّ المباشرةَ والدفعَ إنما يكون باليد، وكأنَّ يدَيْه معدومتان لعجزِه عن دفعه.

«حرِّزْهم إلىٰ الطورِ»؛ أي: ضُمَّهم واجعَلْه لهم حِرزًا.

«النَّغَف»: هو دودٌ يكونُ في أنوفِ الإبل والغنم، الواحدة: نغفة. «فرسىٰ» أي: قتلىٰ، واحدهم: فريس.

«زَهَمهم»؛ أي: دسمهم ورائحتهم الكريهة.

«لا يكن منه بيت مدرٍ»؛ أي: لا يمنعُ من نزول الماء بيت، «المَدَر»: بفتح الميم والدال، وهو الطينُ الصلب.

«الزَّلِقة»؛ معناه كالمرآة، شبَّهها بالمرآةِ في صفائها ونظافتها، وقيل: كمصانع الماء؛ أي: إنَّ الماءَ يستنقعُ فيها حتىٰ تصيرَ كالمصنع الذي يجتمعُ فيه الماءُ، وقال أبو عبيدٍ: معناه: كالإجَّانةِ الخضراءِ، وقيل: كالصحفة، وقيل: كالروضة.

«العِصابة»: الجماعة.





«قَحْفها»: هو مقعَّر قشرها، شبهها بقَحْفِ الرأس، وهو الذي فوق الدماغ، وقيل: ما انفلق من جمجمته وانفصل.

«الرِّسْل»: هو اللبن.

«اللِّقْحة»: هي القريبةُ العهد بالولادة.

«لتكفي الفخذ من الناس»: الجماعة من الأقارب.

«يَتَهارَجون تَهارُجَ الحُمُر»؛ أي: يجامعُ الرجالُ النساءَ بحضرة الناس، كما يفعل الحميرُ، ولا يكترثون لذلك».

قوله: «فَخَفَّضَ فيه وَرَفَّعَ» قال النوويُّ رحمه الله: «في معناه قولان: أحدهما أن خفَّض بمعنىٰ حقَّر.

وقوله: «رفَّع» أي: عظَّمه وفخَّمه فمن تحقيره وهوانه علىٰ اللهِ تعالىٰ عورُه، ومنه قوله ﷺ: «**هو أهوَنُ علىٰ اللهِ مِن ذلك**»، وأنه لا يقدرُ علىٰ قتل أحدٍ إلا ذلك الرجل، ثم يعجِزُ عنه، وأنه يضمحل أمره، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه، ومن تفخيمه وتعظيم فتنتِه والمحنةِ به هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبيٍّ إلا وقد أنذَرَه قومَه.

والوجه الثاني: أنه خفَّضَ مِن صوته في حالِ الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طولِ الكلام والتعب؛ ليستريحَ، ثم رفع ليبلغَ صوته كلَّ أحدٍ».

ثم قال: قوله ﷺ: «يومٌ كسنةٍ، ويومٌ كشهرٍ، ويومٌ كجُمُعةٍ، وسائرُ أيامِه كأيامكم»؛ قال العلماءُ: هذا الحديث علىٰ ظاهره، وهذه الأيامُ الثلاثة طويلةٌ علىٰ هذا القدر المذكور في الحديث يدلُّ عليه قولُه ﷺ: «وسائرُ أيامِه كأيامكم».

وأما قولُهم: يا رسولَ الله، فذلك اليوم الذي كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ؟ قال: «**لا، اقدُرُوا له قَدْرَه**»؛ فقال القاضي وغيره: هذا حكمٌ مخصوصٌ بذلك اليوم، شرعه لنا صاحب الشرع. قالوا: ولولا هذا الحديثُ ووُكِلْنا إلىٰ اجتهادنا لاقتصرنا فيه علىٰ الصلواتِ الخمس عند الأوقات المعروفة في غيرِه من الأيام.

ومعنىٰ «اقدُرُوا له قدرَه»: أنه إذا مضىٰ بعد طلوع الفجر قدرُ ما يكون بينه وبين الظهر كلَّ يومٍ فصَلُّوا الظهرَ، ثم إذا مضىٰ بعده قدرُ ما يكونُ بينها وبين العصرِ فصَلُّوا العصرَ، وإذا مضىٰ بعد هذا



قدرُ ما يكون بينها وبين المغرب فصَلُّوا المغربَ، وكذا العشاءُ والصبحُ، ثم الظهر، ثم العصر، ثم المغرب، وهكذا حتىٰ ينقضيَ ذلك اليوم.

وقد وقع فيه صلواتُ سنةٍ، فرائضُ كلُّها مؤداةٌ في وقتها.

وأمَّا الثاني الذي كشهرٍ والثالثُ الذي كجمعةٍ فقياسُ اليومِ الأول أن يقدرَ لهما كاليوم الأول علىٰ ما ذكرناه. والله أعلم.

وقال: قوله ﷺ: «**ثم يأتي عيسىٰ ﷺ قومًا قد عصَمَهم اللهُ منه، فيمسَحُ عن وُجُوهِهِم**»؛ قال القاضي: يَحتمِل أنَّ هذا المسحَ حقيقةٌ علىٰ ظاهرِه، فيمسحُ علىٰ وجوههم تبركًا وبرًّا، ويَحتمِل أنه إشارةٌ إلىٰ كشفِ ما هم فيه من الشدةِ والخوفِ»[1].

---

(١) شرح النووي علي مسلم (١٨/ ٦٣-٦٦).

باب: أسباب النجاة من فتنة الدجال

ما من شيءٍ فيه نفعٌ لنا إلا ودلَّنا عليه النبيُّ ﷺ، وأمرنا به، وحثَّنا عليه، وما من شيءٍ فيه شرٌّ لنا إلا وحذَّرَنا منه، ومن ذلك فتنةُ الدجَّال، فلم يقتصر علىٰ مجردِ التحذير؛ بل دلَّنَا علىٰ كيفيةِ النجاةِ من فتنته، فأمرنا إذا سمِعْنا به أن ننأىٰ عنه، ولا نخرُجَ له، ولا نتعرَّضَ له خشيةَ الافتتان به، وأن نهربَ منه ولو في الجبالِ والبَراريِّ، وأن نلجأَ إلىٰ الأماكنِ التي لا يدخلها كمكةَ والمدينةِ وبيتِ المقدس وطور سيناءَ.

ويجب علىٰ الإنسان إذا خرَجَ بقدرِ الله ورأىٰ ما معَه من الفتن كنهرِ الماءِ والنارِ: أن يحذَرَ ماءَه وأن يقعَ في ناره، فستكون عليه بردًا وسلامًا، فأما ماؤُه فسيكون نارًا، وكذلك بيَّن لنا أنَّ حفظَ عشر آياتٍ من أول سورة الكهف عصمةٌ من الدَّجال؛ بل والعشرُ الأواخر، كما ورد في روايةٍ أخرىٰ صحَّحَها الألبانيُّ[1]، ولذلك

---

(١) انظر: التعليقات الحسان علىٰ صحيح ابن حبان (٢/ ١٨٣).





ينبغي علينا أن نحفظَها كاملةً؛ لننجوَ من فتنته، وأصلُ كلِّ ذلك طلبُ العلمِ النافعِ والعمل الصالح، فطلبُ العلمِ عِصمةٌ من الفتن وإليك البيان:

١ - عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ أَوْ لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ**»[(١)].

قال في «عون المعبود»: «مَن سمِعَ بالدَّجَّالِ»؛ أي: بخروجه وظهوره، «فلْيَنْأ»؛ أي فليبعد «عنه»؛ أي: من الدجال، «فيَتَّبِعُه ممَّا يُبعَثُ به»؛ أي: من أجلِ ما يُثيره ويباشره، «من الشُّبُهات»؛ أي: المشكلاتِ، كالسِّحرِ، وإحياءِ الموتىٰ، وغير ذلك، فيصير تابعه كافرًا وهو لا يدري»[(٢)].

٢ - وعن حُذَيفةَ رضي الله عنه أن رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَىٰ النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي**

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٣١٩).

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٤٠٢).



يَرَىٰ النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَىٰ أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ»[١].

٣ - وعن أبي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ»[٢].

قال النووي: «وفي روايةٍ: «من آخِرِ الكهفِ»؛ قيل: سببُ ذلك ما في أولِها من العجائبِ والآياتِ، فمَن تدبَّرَها لم يفتتن بالدجالِ، وكذا في آخرِها قوله تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ...﴾ [الكهف:١٠٢]»[٣].

٤ - وعن حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ، أَحَدُهُمَا رَأْيَ العَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ، وَالآخَرُ رَأْيَ العَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ، فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، وَلْيُغَمِّضْ ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٥٠).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٩).

(٣) شرح النووي علي مسلم (٦/ ٩٣).



كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»[١].

وفي رواية: «إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْرًا مِنْ نَارٍ، فَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ: مَاءٌ، وَأَمَّا الَّذِي تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ: نَارٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِي يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً».

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ هَكَذَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[٢].

قال: «ظَفَرة»؛ هي جلدةٌ تغشي البصرَ، وقال الأصمعيُّ: لحمةٌ تنبُتُ عند المآقي»[٣].

٥ - وعنه قال: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ، فَأَحْدَقَهُ الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَىٰ الَّذِي تُنْكِرُونَ إِنِّي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي أَعْطَانَا اللهُ، أَيَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: السَّيْفُ؟

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٥).

(٣) انظر: شرح النووي (١٨/ ٦١).



قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ لِلَّهِ خَلِيفَةٌ فِي الأَرْضِ فَضَرَبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ فَأَطِعْهُ، وَإِلَّا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ**. قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: **ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ، وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ، وَحُطَّ أَجْرُهُ**. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: **ثُمَّ هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ**»(١).

قال في «عون المعبود»: «قال السيف»؛ أي: تحصلُ العِصمةُ باستعمالِ السيف، أو طريقها أن تضربَهم بالسيف، قال قتادةُ: المرادُ بهذه الطائفةِ هم الذين ارتَدُّوا بعد وفاةِ النبيِّ ﷺ في زمنِ خلافةِ الصديق رضي الله عنه، «فضرب ظهرك»؛ بالباطلِ وظلمك في نفسِك، «وأخَذَ مالَك»؛ بالغصبِ أو ما لك من المنصبِ النصيب بالتعدي، «فأطِعْه»؛ أي: ولا تخالفه؛ لئلا تثورَ فتنةٌ، «فمُتْ وأنتَ عاضٌّ»؛ أي: اعتَزِلْهم حتىٰ تموتَ، واخرُجْ منهم إلىٰ البوادي، وكُلْ فيها أصولَ الشجرِ، واكتفِ بها.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٦/ ٢٩٦).





قال البيضاويُّ: المعنىٰ: إذا لم يكُنْ في الأرضِ خليفةٌ فعليك بالعزلةِ والصبرِ علىٰ تحمُّلِ شدةِ الزمان، وعضُّ أصلِ الشجرة كنايةٌ عن مكابدةِ المشقَّة.

«فمَن وقَع في نارِه»؛ أي: من خالفه حتىٰ يلقيَه في ناره، وأضاف النارَ إليه إيماءً إلىٰ أنه ليس بنارٍ حقيقةً؛ بل سِحرٌ، «ومَن وقع في نهرِه»؛ أي: حيث وافقه في أمره»[1].

قال الحافظ: «في الحديث حِكمةُ اللهِ في عبادِه كيف أقام كلًّا منهم فيما شاء، فحبَّب إلىٰ أكثرِ الصحابة السؤالَ عن وجوه الخيرِ ليعمَلوا بها ويُبلِّغوها غيرَهم، وحبَّب لحذيفةَ السؤالَ عن الشرِّ ليجتنبَه ويكونَ سببًا في دفعِه عمَّن أراد اللهُ له النجاةَ، وفيه سَعةُ صدر النبيِّ ﷺ ومعرفتُه بوجوه الحِكَم كلِّها، حتىٰ كان يجيب كلَّ مَن سأله بما يناسبُه، ويؤخذ منه أن كلَّ مَن حُبِّب إليه شيءٌ فإنه يفوق فيه غيرَه، ومِن ثَم كان حذيفةُ صاحبَ السرِّ الذي لا يعلمه غيرُه حتىٰ خُصَّ بمعرفةِ أسماءِ المنافقين وبكثيرٍ من الأمور الآتية.

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٢٧٣).



انتهىٰ»[١].

٦ – عن أبي سعيد الخُدريِّ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن قرأ سورةَ الكهفِ كانت له نورًا يومَ القيامةِ من مقامِه إلىٰ مكَّةَ، ومَن قرأ عشرَ آياتٍ من آخِرِها ثم خرَجَ الدَّجَّالُ لم يضُرَّه...**»[٢].

٧ – اللجوءُ إلىٰ أحدِ الحرمين، أو المسجد الأقصىٰ، أو الطور؛ لِما سبق في الأحاديثِ السالف ذكرُها أن الدَّجَّالَ لا يدخلُ هذه الأماكنَ.

٨ – أن يهربَ منه في الجبالِ والبراريِّ؛ لأنه أكثر ما يدخل القرىٰ لحديث مسلمٍ سالف الذكر: «**لَيَفِرَّنَّ الناسُ من الدَّجَّالِ في الجبالِ**».

٩ – العلمُ والعمل، فبالعلم نعلمُ أن الدَّجالَ يأكُلُ ويشربُ، ويبولُ ويتغوَّطُ؛ لبشريَّتِه، وأنه لخِسَّتِه ونقصِه وعجزِه أعورُ، وهو جسمٌ مرئيٌّ، وأنَّ الله سبحانه مُنزَّهٌ عن ذلك، فهذه كلُّها لا تجوزُ في

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٣٧).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٥).

حقِّ الله تعالىٰ، وأما العملُ فباللجوء إلىٰ ما سبق ذكرُه من النأي عنه، والهروبِ من فتنتِه ولو في الجبال، وقراءةِ سورةِ الكهف، ولزومِ الأماكنِ المقدسة، وغير ذلك مما سبق ذكره.

باب: قلة العرب وقت خروج الدجال

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قال: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنْ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ**». قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**هُمْ قَلِيلٌ**»(١).

وذلك طلبًا للسلامةِ من فتنتِه، وقلةُ العرب تكونُ بالنسبة إلىٰ غيرهم، وفىٰ هذا دليلٌ علىٰ كثرةِ دخولِ الأعاجمِ في الإسلام، ويكون جُلُّهم في بيتِ المقدس حينئذٍ- أي: العرب- كما أخبر النبيُّ ﷺ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٥).

باب: ادعاء الدجال النبوة في أول أمره

أخبرنا النبيُّ ﷺ أنَّ المسيحَ الدَّجالَ في أول ظهوره يدَّعي أنه نبيٌّ مرسَلٌ من الله، ثم بعد ذلك يدَّعي الربوبيةَ، ويقولُ للناس: أنا ربُّكم. فعن أبي أُمامةَ قال: خطَبَنا رسولُ الله ﷺ، فكان أكثرُ خطبتِه يُحدِّثُنا عن الدجالِ ويُحذِّرُنا منه، قال: «**إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوتُوا، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»(١).

باب: فتن أكبَر من الدَّجَّالِ
الأئمَّةُ المُضِلُّونَ، والرِّياء

هناك فتنٌ حذَّرَنا منها النبيُّ ﷺ، واعتبرها أكبرَ وأعظمَ من فتنةِ الدجال، ومنها فتنةُ أئمَّة الضلالِ من العلماء والأمراء، وفتنة الرِّياء المحبطِ للأعمالِ والمؤدي للنيران:

١ - فعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**لَغَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَىٰ أُمَّتِي**» قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ

---

(١) شرح سنن ابن ماجه للهرري (٢٤/ ٤٠٣).



اللهِ، مَا هَذَا الَّذِي غَيْرُ الدَّجَالِ أخوَفُكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «أئِمَّةً مُضِلِّينَ»(١).

وفي روايةٍ: قال: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ**». فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخْوَفُ عَلَىٰ أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَّالِ؟ قَالَ: «**الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ**»(٢).

وخوفُ النبيِّ ﷺ علىٰ أمَّتِه من أئمَّة الضلال لأنَّهم أقربُ إليهم من الدَّجالِ، فأئمَّة الضَّلال ملاصقون للأمَّة منتشرين فيها، وهذا هو سرُّ خوفِه عليها، وهذا لا يتنافىٰ مع كونِ الدجالِ أشدَّ الفتن.

ومعنىٰ الحديث: أنَّ الأئمَّةَ المُضِلِّين من أشدِّ ما يخاف النبيُّ ﷺ علىٰ أمَّتِه، ويقصد بالأئمة المضلين الحكامَ الفَسَدة، والعلماءَ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١٢٩٦).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ص٣٤).

الفَجَرةَ، والعُبَّادَ الجَهَلة الذي يأتَمُّ بهم الناس، ويظنون فيهم العلمَ والعدل.

وكما وُجِد في أهلِ الكتاب علماء فَجَرة يصُدُّون الناسَ عن سبيل الله ويُضِلُّونَهم كما قال الله: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَـٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ} [التوبة:٣٤]، فقد وُجِد في هذه الأمَّةِ من العلماءِ والعبَّاد مَن كان مثلَ العلماء وعُبَّاد أهلِ الكتاب في الضلال والإفساد من أهلِ البِدَعِ والضلالِ.

ولذا قال سفيانُ بنُ عُيَينةَ: كانوا يقولون: مَن فسَدَ من علمائنا ففيه شبهٌ باليهودِ، ومَن فسَدَ من عُبَّادنا ففيه شبهٌ بالنصارىٰ.

وقال بعضُ علماءِ السلف: احذَروا فتنةَ العالمِ الفاجر، والعابدِ الجاهل؛ فإن فتنتَهما فتنةٌ لكلِّ مفتونٍ(١).

---

(١) مجموع الفتاوي (١/ ١٩٧).





قال السِّندي في حاشية ابن ماجه: «أئمَّة مُضِلِّين»؛ أي: داعين الخلقَ إلىٰ البدع[1].

وقال ابنُ عثيمين: كرؤساءِ الجهميَّةِ والمعتزلةِ وغيرهم الذين تفرَّقتِ الأمَّةُ بسببهم.

٢ - وعن أبي سَعِيدٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ المَسِيحِ الدَّجَّالِ؟**» قَالَ: قُلْنَا: بَلَىٰ. فَقَالَ: «**الشِّرْكُ الخَفِيُّ؛ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَىٰ مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ**»[2].

والشِّركُ الخفيُّ يشملُ الرياءَ والنفاقَ الأكبر.

فالمرائي يتظاهرُ بحُسنِ العملِ وحُسنِ النِّيَّةِ وهو يريدُ وجهَ الناس وثناءَهم عليه.

والمنافقُ: يُبطِنُ الكفرَ ويُخفي ما لا يُظهِر، {يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ

---

(١) حاشية السندي (٢/ ٤٦٥).

(٢) صحيح الترغيب والترهيب (٣٠).



خَٰدِعُهُمۡ} [النساء:١٤٢]، {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ} [البقرة:٨-١٠].

وكان هذا الشِّركُ الخفيُّ أخوفَ عند النبيِّ ﷺ علىٰ أمَّته لقُربِه منهم، ولصوقه بكثيرٍ من الناسِ، أما الدجالُ فلا يعلمُ متىٰ سيأتي. والله أعلم.

وفتنةُ الدَّجَّال إلىٰ وقتٍ محدودٍ، أما الشركُ الخفيُّ من الرياء والنِّفاق فهو موجودٌ في كلِّ زمانٍ، وهذا لا يتعارضُ مع كون الدَّجَّالِ أعظمَ الفتنِ في زمنِه.



باب: اليهود يعرفون الدَّجَّال

سبق أن ذكرنا أنَّه ما من نبيٍّ نوحٍ فما بعدَه إلا وحذَّر أمَّتَه من فتنةِ الدجالِ، ومنهم نبيُّ الله موسىٰ عليه السلام، ولذلك يعرف اليهودُ هذه الفتنةَ:

- فعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَىٰ بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمْ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا حَتَّىٰ جَاءَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: وَمَا تَقُولُ: قُلْتُ تَقُولُ: أَعَاذَكُمْ اللهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيرًا لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ...**»[1].

باب: تمني خروج الدجال عند شدة فساد الزمان

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٠٨٩).



في آخرِ الزمانِ تكثُرُ الفتنُ، ويشتدُّ الجهلُ، ويقِلُّ العلمُ، وتنتشرُ البدعُ، ويفشو الزِّنا والفسوقُ والعصيان، ويكثُرُ الدَّجَّالون والملاحدة، وحينئذٍ يتمنَّىٰ الناسُ خروجَ الدجال الذي يدلُّ علىٰ قربِ قيامِ الساعة.

فعن حذيفةَ ﵁ قال رسولُ الله ﷺ: «**ليأتينَّ علىٰ أُمَّتِي زمانٌ يَتمنَّونَ فيه الدَّجَّالَ**». قلت: يا رسولَ الله، بأبي أنتَ وأمِّي، ممَّ ذاك؟ قال: «**ممَّا يَلقَونَ من العَناءِ**»[1].

باب: من نجا من الدجال فقد نجا

من أعظمِ الفتن التي مرَّت بها الأمَّة موتُ النبيِّ ﷺ، فبموته انقطع الوحيُ، وثبت مَن ثبت علىٰ دينِه، وارتدَّ وكفَر مَن كفَر، وادعىٰ النبوَّةَ مَن ادعىٰ.

ويدخلُ في جنسِ موتِ النبيِّ ﷺ ما هو في معناه من موتِ العلماء الرَّبَّانيِّين الذين هم ورثة النبيِّ ﷺ في علمِه، فبموتهم ينقصُ العلمُ، وينقصُ الدِّينُ عند الناس، وهلاكُ الناسِ في هلاكِ العلماء،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٩٠).





فالجهلُ بالدِّين أعظمُ فتنةٍ، ولذا كان من أشراطِ الساعة نزعُ العلمِ بقَبْضِ العلماء، وفُشُوِّ الجهلِ، ووجود رؤوسٍ جُهَّالٍ يُستَفْتَونَ فيُفْتُونَ، فيَضِلُّون ويُضِلُّون.

وكذلك من أعظمِ الفتنِ التي حدثت في تاريخِ الإسلام الخروجُ علىٰ أميرِ المؤمنين عثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه الخليفةِ المصطبرِ الذي بقتلِه والخروجِ عليه فُتِح بابُ الفتن علىٰ المسلمين إلىٰ يومِنا هذا، ومن جنسِ الخروج علىٰ عثمانَ رضي الله عنه الخروجُ علىٰ السلاطين وأئمَّة الجور، وهي من أعظمِ الفتن التي يتعرَّضُ لها الناس وأخطرِها؛ إذ يترتبُ عليها سفكُ الدماء، وهتكُ الأعراضِ، ونهبُ الأموال، وضياعُ نعمةِ الأمن والأمان، وضياعُ هيبةِ العلماءِ والأمراء.

وإثارةُ الفتنِ علىٰ الحُكَّام بالثورةِ والخروجِ عليهم لعبةُ الكافرين علىٰ عوامِّ المسلمين؛ حتىٰ لا يستقرَّ لهم قرارٌ، ولا يهدأ لهم بالٌ، ولا يَنعَموا بأمنٍ ولا أمانٍ.



وكذلك فتنةُ الدجالِ، فهي أعظمُ الفتنِ علىٰ أهل زمانه، ومن جنسها كلُّ دعوىٰ باطلةٍ مصحوبةٍ بخوارقِ العادات، فهذا الغربُ الكافرُ صنع الطائراتِ والصواريخَ ووسائلَ الاتصال المختلفة ونحو ذلك، فهذه أمورٌ خارقةٌ فحينما يذهبُ إليهم بعض المسلمين ويرون هذه الخوارقَ بهذا التقدمِ العلميِّ يُفْتَنُونَ بهم، ويُعجَبون بهم، فيعتقدون معتقداتهم، ويتخَلَّقون بأخلاقِهم، فتأثيرهم يكون أشدَّ من تأثيرِ السَّحَرةِ الدَّجَّالين المشعوذين، وقد تعلَّمَنا هذا المعنىٰ من حديث النبيِّ ﷺ، فعن عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ نَجا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجا- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-: مَوْتِي، وَالدَّجَّالُ، وَقَتْلُ خَلِيفَةٍ مُصْطَبِرٍ بِالحَقِّ مُعْطِيهِ**»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٩٧٣).

باب: كلُّ فِتَنِ الدنيا صُنِعت تقدمةً لفتنةِ الدَّجَّال

عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «لَأَنَا لِفِتْنَةِ بَعْضِكُمْ أَخْوَفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَّالِ»(١).

ففتنةُ بعضنا ببعضٍ - سواءٌ بالأئمَّة المضلِّين من علماءِ السوء، أوالحكامِ الفَسَدة، أو بما يجرىٰ بين الناسِ من التحاسد والتنافس علىٰ الدنيا - لهي من أعظمِ الفتن، وأعظمُها خطرًا وشرًّا هي فتنةُ الدَّجَّال، والتي جعلت كلَّ فتنِ الدنيا مقدمةً لها لعظيمِ ضررها، ولذلك قال عنها النبيُّ ﷺ: «ما بينَ خلقِ آدمَ إلىٰ قيامِ الساعةِ أمرٌ أكبرَ من الدَّجَّالِ»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٣٣٠٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢٥٣).

باب: وصف المسيحِ الدجال

لم يكتفِ رسولُ الله ﷺ بالتحذيرِ من الدَّجَّالِ وفتنتِه فحسب، وإنَّما وصَفَه لنا وصفًا دقيقًا محكَمًا، حتىٰ إذا رآه المؤمنون علِموه يقينًا، وازدادوا به بصيرةً وحذَرًا، وقد ورد هذا الوصفُ في الأحاديثِ الصحيحةِ الثابتةِ عن النبيِّ ﷺ علىٰ النحو الآتي:

١ - أنه أعورُ العينِ اليمنىٰ الممسوحةِ المطموسة الطافية عليها ظَفَرة غليظة، والعين اليسرىٰ كأنها زجاجةٌ خضراءُ جاحظةٌ، كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ، كأنها نخاعةٌ في حائطٍ، فكلتا عينيه مَعيبتان، إحداهما بذهابِ ضوئها، والأخرىٰ بنُتوئها.

٢- هِجَانٌ أزهَرُ؛ أي: شديدُ بياضِ الجبهة بحُمرةٍ، أقمرُ مستنيرُ الجبهة.

٣- يشبه عبدَ العُزَّىٰ بنَ قطنِ بن عمرٍو الخُزاعيَّ، أمُّه هالةُ بنتُ خويلدٍ، مات في الجاهليَّةِ، جفال الشعر؛ أي: كثيرُ الشعر، وشعرُه من عند القفا حُبُكٌ حُبُكٌ؛ أي: جَعْد خَشِن متدرج مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبَّت عليه الريحُ.



٤- رأسُه تشبه الحيَّةَ العظيمةَ الضخمة.

٥- مكتوبٌ علىٰ جبهتِه بين عينيه: «كافر»، يقرأها كلُّ مؤمنٍ، كاتبٌ وغيرُ كاتب؛ أي: قارئٌ وغير قارئ.

٦- قصيرٌ أفحَجُ؛ أي: قصيرُ القامة، متباعدُ ما بين الساقين، إذا مشىٰ يمشي كأنه مختونٌ حديثًا، فهو مَعيبُ الخلقةِ مِن أعلاه ومن أسفلِه.

٧- أجلىٰ الجبهة؛ أي: عريضُ الجبهةِ لانحسار الشعرِ عن مقدَّمِ الرأس.

٨- يجيء من قِبَلِ المشرقِ من خُراسان.

٩- عظيمُ الخلقة، ضخمُ الجسم، عظيمُ الرأس.

١٠- رجلٌ من بني آدمَ يهوديٌّ، شابٌّ قطط، عقيمٌ لا يُولَدُ له.

١١- قويٌّ ضخمُ البدن، قصيرٌ، أحمر جسيم جعد الشعر أعور مطموس العين ليس بناتئةٍ ولا جَحْراءَ، فيه انحناءٌ دَفَأٌ؛ أي: انحناء خضب شعر اللحية، ودليل هذا الوصف ما يأتي:

١ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنَّه ذَكَر الدَّجّال فقَالَ: «**أعورُ هِجَانٌ، أزهَرُ، كأنَّ رَأْسَهُ أصَلَةٌ، أَشَبهُ النَّاسِ بعَبْدِ العُزَّىٰ بن قَطَنٍ، فإنْ هَلكَ الهُلَّكُ فإنَّ رَبَّكُمْ ليس بأعورَ**»(١).

كأنَّ رأسَه أصَلةٌ؛ أي: كغُصنِ شجرةٍ، أو كرأسِ الحيَّةِ العظيمةِ الضخمة القصيرة.

٢ – وعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ، فَمَنْ قَالَ: أنْتَ رَبِّي، افْتُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّي اللهُ، عَلَيْهِ تَوكَّلْتُ، فَلَا يَضُرُّهُ – أوْ قَالَ: فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ**»(٢).

حُبُك؛ أي: شعرُ رأسِه من جهةِ القفا منكسرٌ من الجعودة، مثل الماءِ الساكن أو الرمل إذا هبت عليه الريح، فيتجَعَّدانِ ويصيرانِ طرائقَ.

٣ – وعن عَبْدَ اللهِ بْنَ خَبَّابٍ سَمِعَ أُبَيًّا يُحَدِّثُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢٥٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٢٦٠).





ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ خَضْرَاءُ، وَتَعَوَّذُوا بِاللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»[١].

٤ - وعَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ بِعَيْنِ الشِّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ، غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ أَوْ قَالَ: كَفَرَ»[٢].

قال النووي: «الصحيحُ الذي عليه المحققون أنَّ هذه الكتابةَ علىٰ ظاهرِها، وأنها كتابةٌ حقيقةٌ، جعلها اللهُ آيةً وعلامةً من جملة العلامات القاطعة بكفرِه وكذبِه وإبطاله، ويظهرها الله تعالىٰ لكل مسلمٍ كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ، ويُخفيها عمَّن أراد شقاوته وفتنتَه، ولا امتناعَ في ذلك، وذكر القاضي فيه خلافًا: منهم من قال: هي كتابةٌ حقيقية كما ذكرنا، ومنهم من قال: هي مجازٌ وإشارة إلىٰ سماتِ الحدوث عليه، واحتج بقوله: «يقرَؤُه كلُّ مؤمنٍ كاتبٍ وغيرِ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١١٤٥).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٢١٤٥).



كاتبٍ»، وهذا مذهبٌ ضعيف[1].

٥ - وعن حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الدَّجَّالُ أعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَىٰ، جُفَالُ الشَّعَرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ**»[2].

جِفَالُ الشَّعَرِ؛ أي: كثيرُ الشعر.

قال ابنُ حجَرٍ رحمه الله: «قوله: «أعورُ العَينِ اليُسرىٰ»، وفي رواياتٍ أخرىٰ: «اليمنىٰ»، قال القاضي عياضٌ: تُصحَّح الروايتان معًا بأن تكونَ المطموسةُ والممسوحة هي العوراء الطافئة بالهمز؛ أي: التي ذهب ضوؤها، وهي العينُ اليمنىٰ، كما في حديثِ ابن عمرَ رضي الله عنهما، وتكون الجاحظةُ التي كأنها كوكبٌ وكأنها نخاعةٌ في حائطٍ هي الطافية بلا همزٍ، وهي العينُ اليسرىٰ، كما جاء في الروايةِ الأخرىٰ، وعلىٰ هذا فهو أعورُ العينِ اليمنىٰ واليسرىٰ معًا، فكل واحدةٍ منهما عوراءُ؛ أي: معيبة؛، فإنَّ الأعورَ من كلِّ شيءٍ المعيبُ، وكلا عيني الدَّجالِ معيبةٌ، فإحداهما معيبةٌ بذهابِ ضوئها حتىٰ ذهب إدراكُها،

---

(١) شرح النووي علي مسلم (١٨/ ٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).





والأخرى بنتوئِها. انتهى.

قال النوويُّ: هو في نهايةِ الحسن»[1].

٦ - و عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ الدَّجَّالِ حَتَّىٰ خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا؛ إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ العَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»[2].

بِأَعْوَرَ»[2].

قال العظيم آبادي في «عون المعبود»: «قوله: «حتىٰ خشيتُ ألا تَعقِلوا»؛ أي: لا تفهَموا ما حدَّثتُكم في شأنِ الدجال، أو تنسوه لكثرةِ ما قلتُ في حقِّه.

«قصير»: هذا يدلُّ علىٰ قِصَرِ قامةِ الدَّجَّال، وقد ورد في حديثِ تَميمٍ الداريِّ في شأنِ الدَّجَّال أنَّه أعظمُ إنسانٍ، ووجهُ الجمع: أنَّه لا يبعدُ أن يكونَ قصيرًا بطينًا، عظيمَ الخلقة، قال

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٩٧).

(٢) أخرجه أبو داود في مسنده (٤٣٢٠).



القاري: وهو المناسبُ لكونه كثيرَ الفتنةِ، أو العظمة مصروفةٌ إلىٰ الهيبة... «أفحج»: هو الذي إذا مشىٰ باعد بين رجلَيْه، كالمختتنِ، فهو من جملةِ عيوبه»[1].

٧ - وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَىٰ اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «**إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**»[2].

٨ - وعنه قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَىٰ عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**»[3].

٩ - وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الدَّجَّالُ مَكْتُوبٌ**

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٤٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٥٧).

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٧).



بَيْنَ عَيْنَيْهِ (ك ف ر)؛ أيْ: كَافِرٌ»[١].

وفي رواية عند مسلم: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ثُمَّ تَهَجَّاهَا (ك ف ر) يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ»[٢].

١٠ - وعن الشَّعْبِيِّ مرسلًا: أن رسولَ الله ﷺ قال: «دِحْيَةُ الكلبيُّ يُشبِهُ جبريلَ، وعُرْوةُ بنُ مسعودٍ الثَّقَفيُّ يُشبِهُ عيسىٰ بنَ مريَمَ، وعبدُ العُزَّىٰ يُشبِهُ الدَّجَّالَ»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٣)، والبخاري (٧١٣١).

(٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٦٣٤).

باب: لا تقبل التوبة مع خروج الدجال

مهما أذنب الإنسانُ وأراد أن يتوبَ إلىٰ اللهِ تعالىٰ فإنَّ اللهَ سبحانه يقبَلُ توبةَ التائبين، ويغفرُ لهم ذنوبهم، ويبدِّلُ سيِّئاتِهم حسناتٍ، إلا في أربعةِ أحوالٍ:

الأولىٰ: طلوعُ الشمسِ من مغربها.

الثانية: خروجُ الدَّجَّال.

الثالثة: خروجُ دابَّةِ الأرضِ التي تُكلِّمُ الناس.

الرابعة: عندَ الاحتضارِ وخروجِ الرُّوحِ من البدن.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ**»[١].

قال النووي رحمه الله: «قال القاضي عياضُ رحمه الله: هذا الحديثُ علىٰ ظاهره عند أهلِ الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السُّنة؛ خلافًا لِما تأولته الباطنيةُ، وعن عبدِ الله بنِ عمرَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ اللهَ يقبَلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ**»[٢]»[١].

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٦١٦٠) والترمذي (٣٥٣٧).





باب: الدجال لا يولد له

المسيحُ الدجالُ ليسَ له من نسلِه أولادٌ يحمِلون اسمَه من بعده، ولا يقومون بدعوتِه من بعده، فتنقضي فتنتُه بموتِه وهلاكِه علىٰ يدِ المسيحِ عيسىٰ بنِ مريمَ ﷺ؛ فعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ أنه سَمِعْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ**»(٢).

باب: حصول الأمن بعد هلاك الدجال ويأجوج ومأجوج

يقتُلُ نبيُّ الله عيسىٰ بنُ مريَمَ ﷺ والمسلمون المسيحَ الدَّجَّالَ ومَن معه من الكفارِ، وبعد هذه الفتنةِ تهدأ الفتنُ، ويعُمُّ الخيرُ والأمن في الأرض، وذلك بعد الخلاصِ من الدجالِ ومِن يأجوجَ ومأجوجَ.

فحينما ينزلُ عيسىٰ بنُ مريمَ ﷺ يقتلُ الدَّجالَ، ويكسِرُ الصليبَ، ويضَعُ الجزيةَ، ولا يقبلُ إلا الإسلامَ، وبعد قتلِه للدَّجالِ ونجاةِ المؤمنين من فتنته ومن فتنةِ يأجوجَ ومأجوجَ تستقرُّ

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٢٧).



الأحوالُ، ويعُمُّ الرخاءُ، ويحصلُ الأمن والأمان للناس جميعًا، ويحكمُهم عيسىٰ بنُ مريمَ بالقرآن والسُّنة، فتنتشر البركةُ والخير في كل شيءٍ حتىٰ يموتَ المسيح عيسىٰ بنُ مريَمَ عليه السلام، ويصليَ عليه المسلمون، ويظلُّ الأمرُ كذلك إلىٰ أن تأتيَ فتنةٌ أخرىٰ قبل قيامِ الساعة، فعن أبي هريرةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ- يَعْنِي: عِيسَىٰ - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَىٰ الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ المِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّىٰ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ»[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٣٢٤).



باب: أشد الناس على الدجال بنو تَميمٍ

بنو تَميمٍ من بني إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليه السلام، وقد وفدوا علىٰ النبيِّ ﷺ مسلمين مؤمنين به، وهم شركاؤُه في النسب، وقد حسُنَ إسلامُهم، وجاؤوا بصدقاتهم، وهم من أفصحِ العرب لسانًا، وقد حثَّ النبيُّ ﷺ علىٰ محبَّتهم، وأوصىٰ بهم خيرًا، فقال: «**لا تقل لبني تميم إلا خيرًا**»(١)، وهم من أشدِّ الناس تمسكًا بالحقِّ، وأشدهم وأشدهم في المعاركِ الحربية ضدَّ الكفار، وهم أشدُّ الناس علىٰ الدَّجَّال، كما أخبر عنهم رسولُ الله ﷺ، وكفاهم شرفًا أن ينسبَهم النبيُّ ﷺ إلىٰ نفسِه، وأخبر أنهم قومُه، كان منهم أمَةٌ، فأمر النبي ﷺ بعِتْقِها، فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَىٰ الدَّجَّالِ**»، قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا**»، وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «**أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٦٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٤٣)، ومسلم (٢٥٢٦).



باب: رؤية النبيِّ ﷺ للدَّجَّال ليلةَ الإسراء وفي المنام

ليلةُ الإسراءِ والمعراج كانت معجزةً ومِنْحةً من الله تعالىٰ لعبدِه ورسولِه وحبيبه محمدٍ ﷺ، وقد أراه اللهُ فيها من آياتِه الكبرىٰ، ومن هذه الآيات أنه رأىٰ الأنبياءَ ورأىٰ جبريلَ علىٰ صورته وله ست مئة جناحٍ، ورأىٰ الجنةَ والنارَ وما فيهما، ورأىٰ سِدْرةَ المنتهىٰ، ومن ذلك أيضًا أنَّ اللهَ تعالىٰ أراه المسيحَ الدجالَ؛ ليزداد إيمانًا بخبر اللهِ له، ويزدادَ تحذيرًا لأمَّتِه من فتنته.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَىٰ رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الخَلْقِ إِلَىٰ الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ: {فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ}** [السجدة: ٢٣].

قَالَ أَنَسٌ، وَأَبُو بَكْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ المَلَائِكَةُ المَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ»[1].

وقد رآه أيضًا في المنام، فعن نافع: قال عَبْدُ اللهِ بنُ عمرَ: ذَكَرَ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣٩).



النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيْ النَّاسِ المَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ، أَلَا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَىٰ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَىٰ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَىٰ مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطِطًا أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَىٰ، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَىٰ مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: المَسِيحُ الدَّجَّالُ»(١).

ورؤيا النبيِّ ﷺ للدَّجالِ في المنام وهو يطوفُ بالبيتِ ليست علىٰ ظاهرِها، وإنما لبيانِ صفتِه، وتأكيدِ خروجه، فإنه ممنوعٌ من دخولِ مكةَ. والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٩).



باب: الدجال من أشراط الساعة

هناك علاماتٌ وأشراطٌ قبل قيامِ الساعة، قسَّمها العلماءُ إلىٰ علاماتٍ صغرىٰ وعلاماتٍ كبرىٰ، فالصغرىٰ مثل ما ورد في الحديث: «**أنْ ترَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالةَ رِعاءَ الشَّاءِ يتطاوَلونَ في البُنْيانِ، وأنْ تلِدَ الأمَةُ ربَّتَها**»(١)، ومنها فشُوُّ الزِّنا، والجهلِ، وقلةِ العلم، وغير ذلك.

والكبرىٰ مثل: ظهورِ المهديِّ، وخروجِ الدَّجَّال، ونزولِ عيسىٰ بنِ مريَمَ من السماءِ، وطلوعِ الشمسِ من مغربها، ويأجوجَ ومأجوجَ، والدَّابَّة.

فخروجُ الدجَّالِ من الفتنِ العظامِ التي تكون قربَ قيام الساعة، فعن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ قَالَ اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّىٰ تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَىٰ بْنِ

---

(١) أخرجه مسلم (١).



مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ»[1].

قال النووي: «هذا الحديث يؤيِّدُ قولَ مَن قال: إنَّ الدُّخَانَ دُخَانٌ يأخذُ بأنفاس الكفار، ويأخذُ المؤمن منه كهيئة الزكامِ، وأنه لم يأتِ بعدُ، وإنما يكون قريبًا من قيام الساعة، وقد سبق في كتابِ بدء الخلق قولُ مَن قال هذا، وإنكار ابن مسعودٍ عليه، وأنه قال: إنما هو عبارةٌ عما نال قريشًا من القحطِ حتىٰ كانوا يرَونَ بينهم وبين السماءِ كهيئةِ الدُّخَانِ، وقد وافق ابنَ مسعودٍ جماعةٌ، وقال بالقول الآخر حذيفةُ وابنُ عمرَ والحسنُ، ورواه حذيفةُ عن النبيِّ ﷺ، وأنه يمكثُ في الأرض أربعين يومًا، ويحتمل أنهما دُخَانان للجمعِ بين هذه الآثار.

وأما الدابَّةُ المذكورةُ في هذا الحديث فهي المذكورةُ في قوله تعالىٰ: {وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ }

(١) أخرجه مسلم (٣٤١١).

[النمل:٨٢]، قال المفسِّرون: هي دابَّةٌ عظيمةٌ، تخرُجُ من صدعٍ في الصفا، وعن ابنِ عمرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما أنها الجَسَّاسةُ المذكورة في حديثِ الدَّجَّال.

«وآخِرُ ذلك نارٌ تخرُجُ من اليمنِ تطرُدُ الناسَ إلىٰ محشَرِهِم»، وفي روايةٍ: «نارٌ تخرُجُ من قعرةِ عَدَنَ»؛ هكذا هو في الأصول: «قعرة» بالهاء والقافِ مضمومة، ومعناه: من أقصىٰ قعرِ أرضِ عدنَ، وعدنُ مدينةٌ معروفة مشهورة باليمن.

قال الماورديُّ: سُمِّيت عَدَنًا من العدونِ، وهي الإقامة؛ لأن تُبَّعًا كان يحبسُ فيها أصحابَ الجرائم، وهذه النارُ الخارجةُ من قعر عدنٍ واليمنِ هي الحاشرةُ للناسِ، كما صُرِّح به في الحديث»[١].

وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ قَالَ كُنَّا قُعُودًا نَتَحَدَّثُ فِي ظِلِّ غُرْفَةٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا السَّاعَةَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ تَكُونَ أَوْ لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكُونَ قَبْلَهَا عَشْرُ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ

---

(١) شرح النووي علي مسلم (١٨/ ٢٨).

وَمَأْجُوجَ، وَالدَّجَّالُ، وَعِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ، وَالدُّخَانُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ؛ خَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ اليَمَنِ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَىٰ المَحْشَرِ»(١).

وعَنْ أَبِي زُرْعَةَ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ إِلَىٰ مَرْوَانَ بِالمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ يُحَدِّثُ فِي الآيَاتِ أَنَّ أَوَّلَهَا الدَّجَّالُ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ إِلَىٰ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَحَدَّثْتُهُ فقَالَ: عَبْدُ اللهِ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ الدَّابَّةُ عَلَىٰ النَّاسِ ضُحًىٰ، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَىٰ عَلَىٰ أَثَرِهَا**»، قَالَ عَبْدُ اللهِ وَكَانَ يَقْرَأُ الكُتُبَ: وَأَظُنُّ أَوَّلَهُمَا خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا(٢).

قال في «عون المعبود»: «قال في فتح الودود: يريدُ أن ما قاله باطلٌ، لا أصلَ له؛ لكن نقَل البيهقيُّ عن الحَليميِّ أن أولَ الآيات

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٣١١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤١).



ظهورُ الدَّجَّالِ، ثم نزولُ عيسىٰ عليه السلام، ثم خروجُ يأجوجَ ومأجوجَ، ثم خروجُ الدابَّةِ، وطلوعُ الشمس من مغربها؛ وذلك لأن الكفارَ يُسلِمون في زمانِ عيسىٰ عليه السلام، حتىٰ تكونَ الدعوةُ واحدةً، فلو كانت الشمسُ طلعت من مغربِها قبلَ خروجِ الدجال ونزولِ عيسىٰ لم ينفَعِ الكفارَ إيمانُهُم أيامَ عيسىٰ، ولو لم ينفَعْهم لَما صار الدين واحدًا»[1].

باب: تميم الداري والجساسة ورؤية الدجال

حدث أنَّ الصحابيَّ الجليلَ تميمًا الداريَّ رضي الله عنه كان معه ثلاثون من أهلِ فلسطين، وكانوا في رحلةٍ بحريةٍ، فهاج بهم الموجُ شهرًا حتىٰ استقروا علىٰ جزيرةٍ في وسط البحر، ولما نزَلوا عليها ليستريحوا خرَجتْ لهم دابَّةٌ كثيرةُ الشعرِ تُكلِّمُهم، وذكَرتْ لهم أنَّ اسمَها الجَسَّاسةُ، وأخبرتهم أن ههنا رجُلًا هو إلىٰ خبرِهم بالأشواقِ، فسألهم عن بعضِ الأمور فأخبروه، ثم سألوه عن نفسِه فذكر لهم أنه المسيحُ الدَّجَّالُ الذي يخرُجُ في آخرِ الزمان، فلما

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٩/ ١٣٨٥).

أخبر تميمٌ الداريُّ هذا الخبرَ لرسولِ الله ﷺ صدَّقه، وفرِح بهذا الخبر، وحدَّث به الصحابةَ؛ لأنه وافق ما كان يُحدِّثُهم به عن الدجالِ وصفتِه وفتنتِه.

وهذا الحديثُ من روايةِ الإمام مسلمٍ وأحمدَ وأبي داودَ والتِّرمذيِّ وغيرِهم، فعن فاطمةَ بنتِ قيسٍ رضي الله عنها قالت: سَمِعْتُ نِدَاءَ المُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ يُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَخَرَجْتُ إِلَىٰ المَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ القَوْمِ فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَىٰ المِنبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ؛ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمْ المَوْجُ شَهْرًا فِي البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي البَحْرِ حَتَّىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي

أَقْرُب السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَىٰ خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ العَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لَا يُدْرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ. قُلْنَا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ:

أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَلَّا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ، مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ العَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَىٰ مَنْ يَلِيهِ مِنْ العَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا المَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ، فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ، كِلْتَاهُمَا كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ

صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا.

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ- يَعْنِي الْمَدِينَةَ- أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنْ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ الْمَشْرِقِ.

قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١).

وفي رواية: عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَضَحِكَ فَقَالَ: «إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرِحْتُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ؛ حَدَّثَنِي أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ، فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّىٰ قَذَفَتْهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ نَاشِرَةٍ شَعْرَهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا. قَالَتْ: لَا أُخْبِرُكُمْ وَلَا أَسْتَخْبِرُكُمْ؛

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢).



وَلَكِنْ ائْتُوا أَقْصَىٰ القَرْيَةِ، فَإِنَّ ثَمَّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ. فَأَتَيْنَا أَقْصَىٰ القَرْيَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ بِسِلْسِلَةٍ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قُلْنَا: مَلْأَىٰ تَدْفُقُ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ البُحَيْرَةِ؟ قُلْنَا: مَلْأَىٰ تَدْفُقُ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعَمَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ النَّبِيِّ، هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا: سِرَاعٌ. قَالَ: فَنَزَّىٰ نَزْوَةً حَتَّىٰ كَادَ. قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ. وَإِنَّهُ يَدْخُلُ الأَمْصَارَ كُلَّهَا إِلَّا طَيْبَةَ وَطَيْبَةُ المَدِينَةُ»[1].

وفي روايةٍ لأحمدَ جاء فيها:

«فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ، أَمَا إِنِّي سَأَطَأُ الأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ، هَذِهِ طَيْبَةُ لَا يَدْخُلُهَا». يَعْنِي الدَّجَّالَ[2].

قال النوويُّ: «قوله ﷺ عن تميمٍ الداري: «حدَّثني أنه ركِبَ

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٢٢٥٣).

(٢) أخرجه ابن حبان (٦٧٨٩) بسند صحيح.



سفينةً»: هذا معدودٌ في مناقبِ تميمٍ؛ لأن النبيَّ ﷺ روىٰ عنه هذه القصةَ، وفيه روايةُ الفاضلِ عن المفضول، وروايةُ المتبوعِ عن تابعِه، وفيه قبولُ خبرِ الواحد.

وقوله ﷺ: «ثم أرفئوا إلىٰ جزيرة»؛ أي: التجئوا إليها.

قوله: «دابَّة أهلَب»: كثيرُ الشعر، الأهلبُ غليظُ الشعرِ كثيرُه.

وقوله: «فرقنا»؛ أي: خِفْنا.

وقوله: «صادَفْنا البحرَ حين اغتلم»؛ أي: هاج وجاوَزَ حدَّه المعتادَ، وقال الكِسائيُّ: الاغتلامُ: أن يتجاوزَ الإنسانُ ما حُدَّ له من الخيرِ والمباح.

وقوله: «عين زُغَر»؛ هي بلدةٌ معروفةٌ في الجانبِ القِبلي من الشام. وقوله: «بيده السيفُ صَلْتًا»؛ أي: مسلولًا.

وقوله ﷺ: «من قبل المشرق ما هو»: قال القاضي لفظة «ما هو» زائدةٌ، صِلةٌ للكلامِ، ليست بنافيةٍ، والمراد إثباتُ أنه في جهاتِ المشرق.

«الجَسَّاسة»؛ الدابَّة التي تتجسَّسُ وتجمعُ الأخبارَ للدجالِ[1].

---

(١) شرح النووي علي مسلم (١٨/ ٨٣).



باب: هوان الدجال وحقارة شأنه

الذي يحفظُ العبدَ من الفتن ويُثبِّته علىٰ دينه هو اللهُ وحدَه، وعلىٰ قدرِ إخلاصِ العبد وصدقِه مع الله علىٰ قدرِ حفظِه وتثبيته، ومن ذلك فتنةُ الدجالِ، مع كونها فتنةً عظيمةً جدًّا إلا أنَّ اللهَ تعالىٰ يُهَوِّنُها علىٰ عبادِه المخلصين، ويحفَظُهم فيها، ويؤيِّدُهم، وينصُرُهم علىٰ الدَّجَّال.

فكلُّ ما يفعَلُه الدجَّالُ من الأفاعيلِ وما معه من الأمورِ الخارقةِ لا يزعزع إيمانَ المخلصين، ولا يدخلُ الشكَّ في قلوبهم؛ بل لا يزدادون بذلك إلا بصيرةً وإيمانًا وهدًىٰ ويقينًا.

فعن المُغيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قال: مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «**مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ**»، قُلْتُ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ، وَنَهَرَ مَاءٍ. قَالَ: «**هُوَ أَهْوَنُ عَلَىٰ اللهِ مِنْ ذَلِكَ**»(١).

قال الحافظ ابنُ حجرٍ في «الفتح»: «قوله: «قال: بل هو أهوَنُ

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٢٢).

علىٰ اللهِ من ذلك»: قال عياضٌ: معناه: هو أهونُ مِن أن يجعلَ ما يخلقه علىٰ يديه مضلًّا للمؤمنين، ومشككًا لقلوبِ الموقنين؛ بل ليزدادَ الذين آمنوا إيمانًا ويرتابَ الذين في قلوبِهم مرضٌ، فهو مثلُ قول الذي يقتلُه: ما كنتُ أشدَّ بصيرةً منِّي فيك، لا أن قوله: «هو أهونُ علىٰ الله من ذلك» أنه ليس شيءٌ من ذلك معه؛ بل المرادُ: أهونُ من أن يجعلَ شيئًا من ذلك آيةً علىٰ صدقِه، ولا سيما وقد جعل فيه آيةً ظاهرةً في كذبه وكفره، يقرؤُها مَن قرأ ومَن لا يقرأ، زائدة علىٰ شواهد كذبه...»[1].

بابٌ: في ذِكر فِتَن الدجال

حينما يأذَنُ اللهُ بخروج الدجالِ يُقدِّرُ علىٰ يديه أمورًا خارقةً للعادة فتنةً للناسِ، وابتلاءً واختبارًا، ومِن هذه الفتنِ والخوارق:

١- أنَّه يخرُجُ ومعه واديانِ أحدهما جنةٌ والآخر نارٌ، وهذا في الظاهرِ، والحقيقة خلاف ذلك، فنارُه جنَّةٌ، وجنَّتُه نارٌ.

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٩٣).



٢- يدَّعي الدجالُ أنه الربُّ، وأنه يُحيي ويُميت، ومعه ملكان يُشبِهان نبيَّينِ من الأنبياء، فحينما يقولُ الدجالُ ذلك يقول أحدهما: كذَبتَ. ولكن يُخفي اللهُ هذا الصوتَ عن الناسِ، فلا يسمعه إلا الملكُ الآخرُ، فيرد عليه ويقولُ له: صدقتَ. فيسمع الناسُ هذا التصديقَ، فيتوهمون أنه يُصدِّقُ الدَّجَّالَ، مع أنه يُصدِّقُ صاحبَه الملَكَ الآخرَ، وليس الدجال.

٣- أنَّه يأتي ومعه نهرُ ماءٍ.

٤- يأتي لدخولِ المدينةِ المنورة فلا يقدِرُ، فيخرج منها شابٌّ من أهلِ السُّنة، فيريدُ الدجالُ إثباتَ أنه اللهُ المُحيي المُميت، فيُسلَّطُ علىٰ هذا الشابِّ فيقتله، ويشُقُّه نصفين، ويمشي من بين شقَّيْه، ثم يأمره بالقيامِ فيُبعَثُ، فحينها يقومُ هذا الشابُّ يقول للدَّجَّال: والله ما ازددت فيك إلا بصيرةً، إنك أنت الدجالُ الذي حدثنا رسولُ الله عنك. ولا يستطيع بعدها أن يُسلَّطَ عليه ثانيةً.

فعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا حَذَّرَ الدَّجَّالَ أُمَّتَهُ، وَهُوَ أَعْوَرُ**



عَيْنِهِ اليُسْرَىٰ، بِعَيْنِهِ اليُمْنَىٰ ظُفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ: أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ، وَالآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ المَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيَّيْنِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا، وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أُحْيِي وَأُمِيتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ المَلَكَيْنِ: كَذَبْتَ. مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ. فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيَظُنُّونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَّالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ المَدِينَةَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الشَّامَ فَيُهْلِكُهُ اللهُ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفِيقَ»[(١)].

٥- يأمر السماءَ أن تمطرَ فتمطرَ، والأرضَ أن تنبتَ فتنبتَ، ومعه شياطين، فيقول للرجلِ: أنا ربُّك، وأبعثُ لك أباك وأمَّك. فيفعل فيتمثلُ شيطانٌ بأبيه وأمِّه، ويقولان: يا بنيَّ، اتَّبِعْه، فإنه ربُّك.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٦/ ٢٥٨).

ويمرُّ بالقومِ فيؤمنون به، فيكثر خيرُهم، وتسمنُ مواشيهم، كما ورد في حديث أبي أمامةَ رضي الله عنه.

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ**»(١).

وعن حذيفةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ**»(٢).

وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالمَدِينَةِ،**

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٣٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٠).

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ»[١].

باب: ظهور دجالين كثيرين يدَّعون النبوة

أصلُ الدجل التمويهُ والكذِبُ والتدليس، وكلُّ مَن ادَّعىٰ النبوةَ بعد النبي ﷺ فهو دجالٌ من الدجاجلة، ولهذا حذَّرنا نبينا من هؤلاء:

- فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»[٢].

قال الحافظ ابنُ حجرٍ: «قوله: «حتىٰ تقتتلَ فئتان»: المراد

(١) أخرجه البخاري (١٨٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٠٩).

بالفئتين عليٌّ ومَن معه ومعاويةُ ومَن معه، ويؤخذُ من تسميتهم مسلمين ومن قولِه: «دعوتُهما واحدةٌ» الردُّ علىٰ الخوارجِ ومَن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين، ودل حديث «تقتُلُ عمَّارًا الفئةُ الباغيةُ» علىٰ أن عليًّا كان المصيبَ في تلك الحربِ.

وقوله: «وحتىٰ يبعثَ دجَّالون»: جمع دجَّالٍ، والمرادُ ببعثهم إظهارُهم، لا البعثُ بمعنىٰ الرسالة»[1].

وعنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ**»[2].

أي: يَكذِبون علىٰ اللهِ ورسوله، فاحذروهم!

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٨٥).

(٢) أخرجه مسلم (٧).

بابٌ: أهلُ البدع من أتباعِ الدجال

يتبعُ الدَّجَّالَ كلُّ مِلَلِ الكفر من اليهودِ والنصارىٰ والمجوس وغيرهم، وكذلك يتبعُه أهلُ البدعِ المنحرفون عن منهجِ السلفِ الصالح من الصحابة الكرام وتابعيهم بإحسانٍ، فيتبَعُه الخوارجُ، والشِّيعةُ، والصوفيةُ، ونحو هؤلاء.

حتىٰ إنَّ النبيَّ ﷺ أخبر عن المبتدعةِ أنَّهم يقرؤون القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهُم؛ أي: ليس عندهم فهمٌ صحيحٌ للقرآنِ والسُّنةِ ممَّا كان عليه أصحابُ رسولِ الله ﷺ ومَن تبعهم بإحسانٍ، وذكر أنَّ الدَّجَّالَ يخرُجُ في عراضِهم؛ أي: في جموعِهم وجيوشِهم، ويكونون من جُندِه الذين يُحارِبون أهلَ الإسلام، كما قال عنهم رسولُ الله ﷺ: «**يَقتُلونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعُونَ أهلَ الأوثانِ**»، وكذلك تكونُ النساءُ من أكثرِ أتباع الدجالِ؛ لخِفَّةِ عُقولِهنَّ، وقلةِ دينِهنَّ، وشدَّةِ جهلِهنَّ، وكذلك أهلُ النِّفاقِ الذين يُظهِرون الإسلامَ ويُبطِنونَ الكفرَ.





- فعن أنسٍ عن النبيِّ ﷺ قال: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»(١).

- وعن جابرِ بنِ عبد اللهِ عن النبيِّ ﷺ: «لَا يَبْقَىٰ مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيصِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي المَدِينَةُ الخَبَثَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ اليَهُودِ عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ، وَسَيْفٌ مُحَلًّىٰ، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ»(٢).

- وعن ابنِ عمرَ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَنْشَأُ نَشْءٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ»، قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ» أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً حَتَّىٰ يَخْرُجَ فِي عِرَاضِهِمْ الدَّجَّالُ(٣).

قال السِّندي: «قوله: «كلَّما خرَجَ قَرْنٌ»؛ أي: ظهرت طائفةٌ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٤١١٢).

(٣) صحيح وضعيف سنن ابن ماجه (١/ ٢٤٦)، وحسَّنه الألباني.



منهم، «قُطِع»: استحق أن يقطعَ، وكثيرًا ما يقطع أيضًا، كالحرورية قطعهم عليٌّ، «في عِراضِهِم»: في خداعِهم؛ أي: أن آخرَهم يقابلهم ويناظرهم في الأعلامِ، وفي بعض النسخ: «أعراضهم»، وهو جمعُ «عَرْضٍ» بفتح فسكونٍ، بمعنىٰ: الجيش العظيم، وهو مستعارٌ من العرض بمعنىٰ: ناحية الجبل أو بمعنىٰ السحابِ الذي يسد الأفقَ، وهذه النسخة أظهرُ معنًىٰ، وفي الزوائدِ: إسنادُه صحيحٌ، وقد احتج البخاريُّ بجميع رواته»[1].

وعن ابن عمرٍو رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّىٰ عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَىٰ عَشْرَةِ مَرَّاتٍ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ»**[2].

وهم الخوارجُ علىٰ اختلافِ مسمَّياتِهِم، فهم من جُندِ الدَّجَّالِ، كما أخبرَ رسولُ الله ﷺ.

---

(١) حاشية السندي علي سنن ابن ماجه (١/ ٧٤).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١١/ ٤٥٦).





باب: النساء أكثر أتباع الدجال

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ فَلَقٍ مِنْ أَفْلَاقِ الحَرَّةِ، وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: «نِعْمَتِ الأَرْضُ المَدِينَةُ، إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ عَلَىٰ كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَفَتْ المَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَىٰ مُنَافِقٌ، وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيصِ، وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي المَدِينَةُ الخَبَثَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ اليَهُودِ عَلَىٰ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ، وَسَيْفٌ مُحَلًّىٰ، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ، وَلَا تَكُونُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ، أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَلَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَهُ أُمَّتَهُ، وَلَأُخْبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ عَيْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٤١١٢).



باب: اليهود أكثر أتباع الدجال

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ الطَّيَالِسَةُ**»(١).

وفي روايةٍ عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ**»(٢).

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ(٣).

«الْمَجَانُّ»: هي التُّرس. «الْمُطرقة»: العريضةُ الْمُدوَّرة غليظةُ اللحم، فهو يخرجُ من أصبهانَ بخراسانِ بإيران.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/ ٥٦).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ١٩٠).

باب: الفرار من الدجال

أمر رسولُ الله ﷺ مَن سمع بالدَّجَّال أن ينأىٰ عنه، ولا يخرجَ له، ولا ينظُرَ إليه وإلىٰ ما معه من الشُّبُهات؛ حتىٰ لا يُفتَنَ؛ فهو مأمورٌ بغَضِّ الطرفِ عنه والهربِ منه، وهذا أدعىٰ للنجاةِ من فتنتِه.

فعن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَن سَمِعَ بالدَّجالِ فلْيَنْأ عَنْهُ، فواللهِ إنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وهو يَحسِبُ أنَّه مُؤمِنٌ فيتَّبِعُهُ ممَّا يُبعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهاتِ. أو: لِما يَبعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهاتِ»[١].

وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ شَرِيكٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنْ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ قَلِيلٌ»[٢].

فهم يفرُّون من فتنتِه طلبًا للسلامة منها، واستجابةً لقول النبي ﷺ: «مَن سَمِعَ بالدَّجالِ فلْيَنْأ عَنْهُ».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٦/ ٣٧٣).

(٢) سبق تخريجه.

باب: من علامات أهل الحق التحذيرُ من الدجال

أهلُ السُّنة والجماعة هم أصحابُ رسول الله ﷺ، وكذلك مَن تبِعَهم بإحسانٍ علىٰ فهم الكتاب والسُّنة بفهمهم، وعمل مثلَ عملِهم، فهم حُماةُ الإسلام، وحُرَّاسُ العقيدة في كلِّ زمانٍ ومكان، وهم في آخرِ الزمان المتمسكون بمنهج الرسولِ ﷺ، ومنهم المهديُّ وجيشُه، وهم الذين ينزلُ فيهم المسيح عيسىٰ بنُ مريمَ، وهم الذين يقاتلون مع المهديِّ وعيسىٰ بنِ مريمَ المسيحَ الدَّجَّالَ.

- فعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَىٰ مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ»(١).

قال في «عون المعبود»: «علىٰ الحقِّ»؛ أي: علىٰ تحصيلِه وإظهاره، «ظاهرين»؛ أي: غالبين منصورين، «علىٰ مَن ناوأهم»؛ أي: علىٰ مَن عاداهم.

«حتىٰ يقاتل آخرهم»؛ أي: المهديُّ وعيسىٰ عليه السلام وأتباعُهما.

قال النووي: وأما هذه الطائفةُ فقال البخاريُّ: هم أهلُ العلم. وقال أحمدُ بنُ حنبلٍ: إنَّ لم يكونوا أهلَ الحديث فلا أدري مَن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٩٩٢٠).



هم. قال القاضي عياضٌ: إنما أراد أحمدُ أهلَ السنةِ والجماعة ومَن يعتقد مذهبَ أهلِ الحديث. قال النووي: ويحتملُ أن هذه الطائفةَ متفرقةٌ بين أنواعِ المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدِّثون، ومنهم زهادٌ، وآمِرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهلُ أنواعٍ أخرىٰ من الخيرِ، ولا يلزمُ أن يكونوا مجتمعين؛ بل قد يكونون متفرِّقين في أقطارِ الأرض.

قال النووي: وفيه دليلٌ لكون الإجماعِ حجةً، وهو أصحُّ ما يُستدَلُّ به له من الحديث.

«المسيح الدجال»: ويقتله عيسىٰ عليه السلام بعد نزولِه من السماءِ عند المنارةِ البيضاء شرقي دمشقَ بباب لدٍّ من بيتِ المقدسِ، حين يُحاصره المسلمون، وفيهم المهديُّ، وبعد قتلِه لا يكون الجهادُ باقيًا، أمَّا علىٰ يأجوجَ ومأجوجَ فلعدمِ القدرةِ عليهم، وبعد إهلاكِ الله إيَّاهم لا يبقىٰ علىٰ وجه الأرضِ كافرٌ ما دام عيسىٰ عليه السلام حيًّا في الأرضِ»[١].

---

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٧/ ١٦٢).



باب: طالبُ علمٍ من أهل السُّنة يتصدَّى للدجال

الدَّجالُ يتبعُه الكفارُ والمنافقون وأهلُ البدع من هذه الأمَّة، أما أهلُ السُّنة والجماعة فهم أهلُ الحقِّ وأنصارُ المهديِّ وينزلُ فيهم عيسىٰ بن مريمَ ﷺ، وهم الذين يقاتلون جيشَ الدَّجَّال، ومنهم طلبةُ العلم الشرعي أهلُ الحديثِ والأثر الذين يعرفون كلمة «حدثنا، وأخبرنا،...»، ومنهم ذاك الشابُّ المؤمنُ الذي يناظرُ الدجالَ ويفضحُ أمرَه للناس، ويقول له حين يراه وحين يُسلَّطُ عليه الدجالُ بقتلِه ثم إحيائه: والله ما ازددتُّ فيك إلا بصيرةً، إنك أنت الدجالُ الذي حدَّثَنا رسولُ الله عنك. وهذا من فضائلِ العلم؛ أنه يحفظ أهلَه من الفتن:

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ المَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَىٰ هَذَا الَّذِي خَرَجَ، قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا**

دُونَهُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَىٰ الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَىٰ النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الجَنَّةِ».

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ»(١).

«المسالح»: هم قومٌ معهم سلاحٌ يُرتَّبون في المراكز

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٨).



كالخفراء، يحملون السلاحَ، كالجنود، والحراس المسلحين.

«فُيشبَّح»: يُمَدُّ علىٰ بطنِه.

«شَجُّوه»: من الشجِّ؛ وهو الجرحُ في الرأس.

«فَيُؤْشَرُ بالمِئْشَارِ مِنْ مَفرِقِه»: يُشَقُّ بالمنشار.

وجاء في رواية البخاريِّ:

قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أنْ قَالَ: «**يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ، فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ**»[1].

وفي روايةٍ أخرىٰ:

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٨٢).





قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَّالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ المَدِينَةِ، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا، ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: وَاللهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي اليَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ»[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٣٢).





باب: أين يُقتَل الدجالُ، ومَن سيقتله؟

لا يقتُلُ المسيحَ الدَّجَّالَ إلا نبيُّ الله عيسىٰ بنُ مريمَ ﵇، ويقتُلُه بحربتِه عند بابِ لُدٍّ الشرقي، كما أخبر بذلك رسولُ الله ﷺ:

- فعن مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الأَنْصَارِيِّ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ**»(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي عِيسَىٰ - وَإِنَّهُ نَازِلٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَىٰ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الإِسْلَامَ وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّىٰ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ**»(٢).

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ**

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢٤/ ٢١١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٦/ ٣٧٨).



الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا، فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ»[1].

والثابتُ أنَّ الدَّجالَ يمكُثُ أربعين يومًا كما أخبر ﷺ، وأما مدةُ مُكثِ عيسىٰ بنِ مريَمَ عليه السلام فقد ورد بالسندِ الصحيحِ روايةٌ أنه يمكُثُ سبعَ سنين، وروايةٌ أخرىٰ: أنه يمكُثُ أربعين سنةً، وقد جمع العلماءُ بين الروايتين بثلاثة أقوالٍ:

الأول: أنه عاش قبل رفعه ثلاثًا وثلاثين، ويمكُثُ بعد نزوله سبعًا، فهذه الأربعون[2].

والثاني: أنه يمكُثُ أربعين سنةً، ثم يعيشُ الناس بعد موته سبعَ سنين في خيرٍ وأمنٍ علىٰ نهجِه وسيرته، ثم بعد ذلك تظهَرُ الفتنُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠).

(٢) انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١٩/ ٢٣١)، والفتاوىٰ لابن حجر الهيتمي (١/ ١٣٣).





والانحراف(١).

والثالث: أنه يمكُثُ أربعين سنةً، وهذه السبعُ منها؛ ولكنها فترةُ بقاء عيسىٰ مع المهديِّ، ثم يموتُ المهدي بعد هذه السنين السبع(٢).

باب: الدجال وابن صياد

ابنُ صيَّادٍ كان يهوديًّا من يهودِ المدينة، وكان من الكُهَّان الذين تتصلُ بهم الشياطين، وكان النبيُّ ﷺ يظنُّ أنه الدجالُ في أولِ الأمر، وكذلك الصحابة، ثم بيَّن اللهُ بعد ذلك للنبيِّ ﷺ أنَّ ابن صيَّاد ليس هو الدَّجَّال، فابنُ صَيَّادٍ أسلمَ وحسُنَ إسلامُه وماتَ علىٰ الإسلام، وكان من سُكَّان المدينة، والدجال كافرٌ، ولا يستطيع دخولَ المدينة بنصِّ حديث النبيِّ ﷺ، وإليك ما ورد في بيان ذلك:

(١) انظر: الحاوي للفتاوىٰ للسيوطي (٢/ ٣٨٠)، لوامع الأنوار (٢/ ٩٨)، دليل الفالحين لابن علان (٨/ ٦٣١).

(٢) انظر: فيض الباري، لمحمد أنور الكشميري (٣/ ٤٩٠).



- عن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: إنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّىٰ وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّىٰ ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَفَضَهُ وَقَالَ: **«آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ»** فَقَالَ لَهُ: **«مَاذَا تَرَىٰ؟»** قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ»** ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»** فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ: **«اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»** فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ»**(١).

- وَقَالَ سَالِمٌ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَىٰ النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠).

ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ - يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ - فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيّادٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ»(١).

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَحْلِفُ بِاللهِ: أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِاللهِ؟ قَالَ: «إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَىٰ ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ»(٢).

- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ، يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ، أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ قَالَ: قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي، أَوَلَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَهَذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا، وَاللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٥٥).





وَأَيْنَ هُوَ، قَالَ: فَلَبَسَنِي[١].

وعَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَشُكُّ أَنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ ابْنُ صَيَّادٍ[٢].

وقَالَ أَبُو ذَرٍّ: لَأَنْ أَحْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَّالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَىٰ أُمِّهِ، فَقَالَ: «**سَلْهَا كَمْ حَمَلَتْ بِهِ**». قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا. قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا، فَقَالَ: «**سَلْهَا عَنْ صَيْحَتِهِ حِينَ وَقَعَ**». قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: صَاحَ صَيْحَةَ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْأً**». قَالَ: خَبَأْتَ لِي خَطْمَ شَاةٍ عَفْرَاءَ وَالدُّخَانَ. قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الدُّخَانَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: الدُّخُّ الدُّخُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اخْسَأْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ**»[٣].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (٦/ ٣٨٨).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٣٥/ ٢٤٦)، وسنده حسن.



وعَنْ أبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﵁ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فكَانَ أكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنْ الدَّجَالِ، وحَذَّرَنَاهُ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أنْ قَالَ: «إنَّهُ لَمْ تكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَإنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ، وَأنَا آخِرُ الأنْبِيَاءِ وَأنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ، وَإنْ يَخْرُجْ وَأنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَإنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَإنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالعِرَاقِ، فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا، فَإنِّي سَأصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي؛ إنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ: أنَا نَبِيٌّ. وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ: أنَا رَبُّكُمْ. وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَمُوتُوا، وَإنَّهُ أعْوَرُ، وَإنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ، وَإنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أوْ غَيْرِ كَاتِبٍ، وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ بِاللهِ، وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الكَهْفِ، فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ النَّارُ عَلَىٰ إبْرَاهِيمَ، وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يَقُولَ لِأعْرَابِيٍّ: أرَأيْتَ إنْ بَعَثْتُ

لَكَ أبَاكَ وَأُمَّكَ، أتَشْهَدُ أنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ: يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإنَّهُ رَبُّكَ، وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يُسَلَّطَ عَلَىٰ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا، وَيَنْشُرَهَا بِالمِنْشَارِ، حَتَّىٰ يُلْقَىٰ شِقَّتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولَ: انْظُرُوا إلَىٰ عَبْدِي هَذَا، فَإنِّي أبْعَثُهُ الآنَ، ثُمَّ يَزْعُمُ أنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي، فَيَبْعَثُهُ اللهُ وَيَقُولُ لَهُ الخَبِيثُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَأنْتَ عَدُوُّ اللهِ، أنْتَ الدَّجَّالُ، وَاللهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي اليَوْمَ».

قَالَ أبُو الحَسَنِ الطَّنَافِسِيُّ، فَحَدَّثَنَا المُحَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الوَلِيدِ الوَصَّافِيُّ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ أرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الجَنَّةِ».

قَالَ قَالَ أبُو سَعِيدٍ: وَاللهِ مَا كُنَّا نُرَىٰ ذَلِكَ الرَّجُلَ إلَّا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ حَتَّىٰ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ. قَالَ المُحَارِبِيُّ: ثُمَّ رَجَعْنَا إلَىٰ حَدِيثِ أبِي رَافِعٍ قَالَ: «وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الأرْضَ أنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلَا تَبْقَىٰ لَهُمْ سَائِمَةٌ إلَّا هَلَكَتْ، وَإنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أنْ يَمُرَّ بِالحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ،



فيَأْمُرَ السَّماءَ أنْ تُمْطِرَ فتُمْطِرَ ويَأْمُرَ الأرْضَ أنْ تُنْبِتَ فتُنْبِت، حَتَّىٰ تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأعْظَمَهُ وَأمَدَّهُ خَوَاصِرَ، وَأدَرَّهُ ضُرُوعًا، وَإنَّهُ لَا يَبْقَىٰ شَيْءٌ مِنْ الأرْضِ إلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ، إلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إلَّا لَقِيَتْهُ المَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً، حَتَّىٰ يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الأحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ، فتَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَىٰ مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إلَّا خَرَجَ إلَيْهِ، فَتَنْفِي الخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَيُدْعَىٰ ذَلِكَ اليَوْمُ يَوْمَ الخَلَاصِ».

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أبِي العَكَرِ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وَإمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمْ الصُّبْحَ؛ إذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الإمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي القَهْقَرَىٰ لِيَتَقَدَّمَ عِيسَىٰ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَىٰ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمْ فَصَلِّ، فَإنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ. فَيُصَلِّي بِهِمْ إمَامُهُمْ، فَإذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَىٰ عليه السلام: افْتَحُوا البَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ

سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّىٰ وَسَاجٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَىٰ ﷺ: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا. فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْزِمُ اللهُ اليَهُودَ، فَلَا يَبْقَىٰ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللهُ يَتَوَارَىٰ بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ- إِلَّا الغَرْقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ- إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ المُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَيَكُونُ عِيسَىٰ بْنُ مَرْيَمَ ﷺ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَذْبَحُ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يُسْعَىٰ عَلَىٰ شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ، وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ حَتَّىٰ يُدْخِلَ الوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الحَيَّةِ فَلَا تَضُرَّهُ، وَتُفِرَّ الوَلِيدَةُ الأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلَأُ الأَرْضُ مِنْ السِّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الإِنَاءُ مِنْ المَاءِ، وَتَكُونُ الكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللهُ، وَتَضَعُ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّىٰ

يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَىٰ القِطْفِ مِنْ العِنَبِ فَيُشْبِعَهُمْ، وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَىٰ الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعَهُمْ، وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ المَالِ، وَتَكُونَ الفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا يُرْخِصُ الفَرَسَ؟ قَالَ: «لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا». قِيلَ لَهُ: فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ؟ قَالَ: «تُحْرَثُ الأَرْضُ كُلُّهَا، وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الأُولَىٰ أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ، فَلَا تَبْقَىٰ ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ. قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَىٰ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَىٰ الطَّعَامِ».

قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: سَمِعْت أَبَا الحَسَنِ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ



عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ: يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَىٰ الْمُؤَدِّبِ حَتَّىٰ يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ[١].

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧). وانظر: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلي سنن ابن ماجه (٢٤/ ٤٢٥).

باب: لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن مع عظم فتنته؟

حذَّرَ جميعُ الأنبياء والرُّسُل أقوامَهم وتابعيهم من المسيح الدَّجَّال؛ ورغم ذلك لم يُذكَرْ في القرآنِ الكريم، وهو سؤالٌ طبيعي يُطرَحُ: لماذا لم يُذكَرِ الدجالُ في القرآن، وقد ذكره النبيُّ ﷺ في أحاديثه بشكلٍ مُفصَّلٍ وطوَّل فيه؟

والجوابُ متشعِّبٌ من وجوهٍ على التفصيل الآتي:

أحدها: أنه قد أُشير إلى ذكره في قولِه تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ ﴾ [الأنعام:١٥٨]؛ قال أبو عيسى التِّرمذيُّ عند تفسيرها: حدثنا عبدُ بنُ حُميدٍ، حدثنا يعلى بن عبيد، عن فُضَيلِ بنِ غَزْوانَ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال: «**ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ {لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ...} الآيَةَ: الدَّجَّالُ، وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَوْ مِنْ مَغْرِبِهَا**»[1].

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٧٢).



ثم قال: هذا حديثٌ حسن صحيح.

الثاني: أنَّ عيسىٰ بنَ مَريَمَ ينزلُ من السماء الدنيا فيقتُلُ الدجالَ، وقد ذُكِر في القرآنِ نزولُه في قوله تعالىٰ: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [النساء:١٥٧-١٥٩]؛ وقد قُرِّر في التفسير أنَّ الضميرَ في قوله: {قبل موته} عائدٌ علىٰ عيسىٰ؛ أي: أنَّه سينزلُ إلىٰ الأرضِ، ويؤمنُ به أهلُ الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافًا متباينًا، فمن مدَّعي الإلهيَّةِ كالنصارىٰ، ومن قائلٍ فيه قولًا عظيمًا؛ وهو أنه ولد ريبةٍ؛ وهم اليهود، فإذا نزل يومَ القيامة تحقَّق كلٌّ من الفريقين كذِبَ نفسِه فيما يدَّعيه فيه من الافتراءِ.

وعلىٰ هذا: فيكون ذِكرُ نزولِ المسيح عيسىٰ بن مريمَ إشارةً إلىٰ ذكر المسيحِ الدَّجَّالِ شيخِ الضلال، وهو ضدُّ مسيح الهدىٰ، ومن

عادة العربِ أنها تكتفي بذكر أحدِ الضِّدَّين عن ذكرِ الآخر، كما هو مقرَّر في موضعه.

الثالث: أنه لم يُذكَر بصريح اسمِه في القرآن احتقارًا له؛ حيث يدَّعي الإلهيةَ، فكان أمرُه عند الربِّ أحقرَ مِن أن يُذكَرَ، وأصغرُ وأدحرُ من أن يُحكَىٰ عن أمر دعواه ويحذر، ولكن انتصر الرسل بجناب الرب عز وجل، فكشفوا لأممهم عن أمرِه، وحذَّروهم ما معه من الفتنِ المُضِلَّة والخوارقِ المضمحلة، فاكتفىٰ بإخبارِ الأنبياء، وتواتر ذلك عن سيِّدِ ولد آدمَ إمامِ الأتقياء عن أن يُذكَرَ أمرُه الحقيرُ بالنسبة إلىٰ جلالِ الله في القرآنِ العظيم، ووُكِلَ بيانُ أمره إلىٰ كل نبيٍّ كريمٍ.

فإن قلت: فقد ذُكِر فرعونُ في القرآن وقد ادعىٰ ما ادَّعاه من الكذبِ والبهتان؛ حيث قال: {أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ} [النازعات:٢٤]، وقال: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى} [القصص:٣٨].

فالجواب: أنَّ أمرَ فرعون قد انقضىٰ وتبين كذِبُه لكل مؤمنٍ وعاقلٍ، وهذا أمرٌ سيأتي، وكائنٌ فيما يُستقبَل؛ فتنةً واختبارًا للعباد،





فتُرِك ذكرُه احتقارًا له وامتحانًا به؛ إذ الأمرُ في كذبه أظهرُ من أن يُنبَّهَ عليه ويُحذَّرَ منه، وقد يترك الشيء لوضوحه، كما قال النبي ﷺ في مرضِ موته وقد عزم علىٰ أن يكتبَ كتابًا بخلافة الصِّدِّيق من بعده ثم ترك ذلك وقال: «**يَأْبَىٰ اللهُ والمُؤمِنونَ إلَّا أبا بكرٍ**»(١)، فترك نصَّه عليه لوضوحِ جلالته وظهورِ كبر قدرِه عند الصحابة، وعلِمَ عليه الصلاة والسلام منهم أنَّهم لا يعدِلون به أحدًا بعده، وكذلك وقع الأمرُ، ولهذا يُذكَرُ هذا الحديثُ في دلائل النبوَّة.

وهذا المقامُ الذي نحن فيه من هذا القبيلِ، وهو أنَّ الأمرَ أظهرُ وأوضحُ وأجلىٰ من أن يحتاجَ معه زيادةٌ علىٰ ما هو في القلوب مستقرٌّ، فالدجالُ واضحُ الذمِّ، ظاهرُ النقص بالنسبة إلىٰ المقامِ الذي يدَّعيه، وهو الربوبيَّة، فترك اللهُ ذكرَه والنصَّ عليه لِما يعلَمُ تعالىٰ من عباده المؤمنين أن مثلَ هذا لا يضُرُّهم، ولا يزيدُهم إلا إيمانًا وتسليمًا لله ورسوله، وتصديقًا بالحقِّ، وردًّا للباطل، ولهذا يقولُ ذلك المؤمن الذي يُسلَّطُ عليه الدجالُ فيقتُلُه ثم يُحييه: واللهِ ما ازددتُّ فيك إلا بصيرةً، أنت الأعورُ الكذَّابُ الذي حدَّثَنا فيه

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٧).





رسولُ الله ﷺ شفاهًا.

وقد أخذ بظاهرِه إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ سفيانَ الفقيه الصحيح عن مسلمٍ، فحكىٰ عن بعضِهم أنه الخَضِرُ، وحكاه القاضي عياضٌ عن معمرٍ في جامعه.

قال ابن كثير رحمه الله: وقد روىٰ أحمدُ في مسندِه وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه بإسنادهم إلىٰ أبي عبيدةَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «**لعَلَّه يُدرِكُه مَن رآني وسمِعَ كَلَامِي**»[1]؛ وهذا ممَّا قد يتقوَّىٰ به بعضُ مَن يقول بهذا، ولكنْ في إسناده غرابةٌ، ولعل هذا كان قبلَ أن يُبيَّنَ له ﷺ من أمرِ الدَّجَّالِ ما بُيِّنَ في ثاني الحالِ. واللهُ تعالىٰ أعلم[2].

أعلم[2].

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأزواجِه وصَحْبِه
ومَنِ اتَّبَعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ
والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ!

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٧٧٨).

(٢) انظر: البداية والنهاية (١٩/ ١٩٩).



فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
مقدمة	٣
باب: في تعريف الدجال	٥
باب: الأنبياء يُحذِّرون من الدجال	٥
باب: في التعوذ من فتنة الدجال	٧
باب: عظم فتنة الدجال	١١
باب: مخافة الصحابة من فتنة الدجال	١٣
باب: الأمر بالتوبة والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل خروج الدجال	١٥
باب: يوم الخلاص	١٧
باب: علامات وأحداث قبل خروج الدجال	١٨
باب: متى يخرج الدجال؟	٣١
باب: من أين يخرج الدجال؟	٣٢
باب: أماكن لا يدخلها الدجال	٣٤
باب: مدة إقامة الدجال في الأرض	٣٧



باب: أسباب النجاة من فتنة الدجال	٤٦
باب: قلة العرب وقت خروج الدجال	٥٣
باب: ادعاء الدجال النبوة في أول أمره	٥٤
باب: فتن أكبَر من الدَّجَّالِ؛ الأئمَّةَ المُضِلّونَ، والرِّياء	٥٤
باب: اليهود يعرفون الدَّجَّال	٥٩
باب: تمني خروج الدجال عند شدة فساد الزمان	٦٠
باب: من نجا من الدجال فقد نجا	٦٠
باب: كلُّ فِتَنِ الدنيا صُنِعت تقدمةً لفتنةِ الدَّجَّال	٦٣
باب: وصف المسيحِ الدجال	٦٤
باب: لا تقبل التوبة مع خروج الدجال	٧٢
باب: الدجال لا يولد له	٧٣
حصول الأمن بعد هلاك الدجال ويأجوج ومأجوج	٧٣
باب: أشد الناس على الدجال بنو تَميمٍ	٧٥
باب: رؤية النبيِّ ﷺ للدَّجَّال ليلةَ الإسراء وفي المنام	٧٦
باب: الدجال من أشراط الساعة	٧٨
باب: تميم الداري والجساسة ورؤية الدجال	٨٢





باب: هوان الدجال وحقارة شأنه	٨٩
بابٌ: في ذِكر فِتَن الدجال	٩٠
باب: ظهور دجالين كثيرين يدَّعون النبوة	٩٤
بابٌ: أهلُ البدعِ من أتباعِ الدجال	٩٦
باب: النساء أكثر أتباع الدجال	٩٩
باب: اليهود أكثرأتباع الدجال	١٠٠
باب: الفرار من الدجال	١٠١
باب: من علامات أهل الحق التحذيرُ من الدجال	١٠٢
باب: طالبُ علمٍ من أهل السُّنة يتصدَّى للدجال	١٠٤
باب: أين يُقتَل الدجالُ، ومَن سيقتله؟	١٠٨
باب: الدجال وابن صياد	١١٠
باب: لماذا لم يذكر المسيح الدجال في القرآن مع عظم فتنته؟	١٢٠

